الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ماستر مذكرة

إعداد و تقديم الطالبة: كريمة معاشو

ميدان: لغة و أدب عربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

الروابط النصية في اللغة العربية دراسة لبعض النماذج النثرية المختلفة

اسم و لقب الأستاذ	الدرجـــة العلميـــة	الصفـــــــــــة
أ.د بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــــــسا
د . محمود طلحة	أستاذ محاضر (أ)	مشـــرفا و مقررا
د. فاطمة جخدم	أستاذة محاضرة (أ)	مناقـــــــــشا

السنة الجامعية: 2019-2020م / 1440-1441هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ماستر مذكرة

إعداد و تقديم الطالبة: كريمة معاشو

ميدان: لغة و أدب عربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

الروابط النصية في اللغة العربية دراسة لبعض النماذج النثرية المختلفة

اسم و لقب الأستاذ	الدرجـــة العلميـــة	الصفـــــــــــة
أ.د بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــــــسا
د . محمود طلحة	أستاذ محاضر (أ)	مشـــرفا و مقررا
د. فاطمة جخدم	أستاذة محاضرة (أ)	مناقـــــــــشا

السنة الجامعية: 2019-2020م / 1440-1441هـ

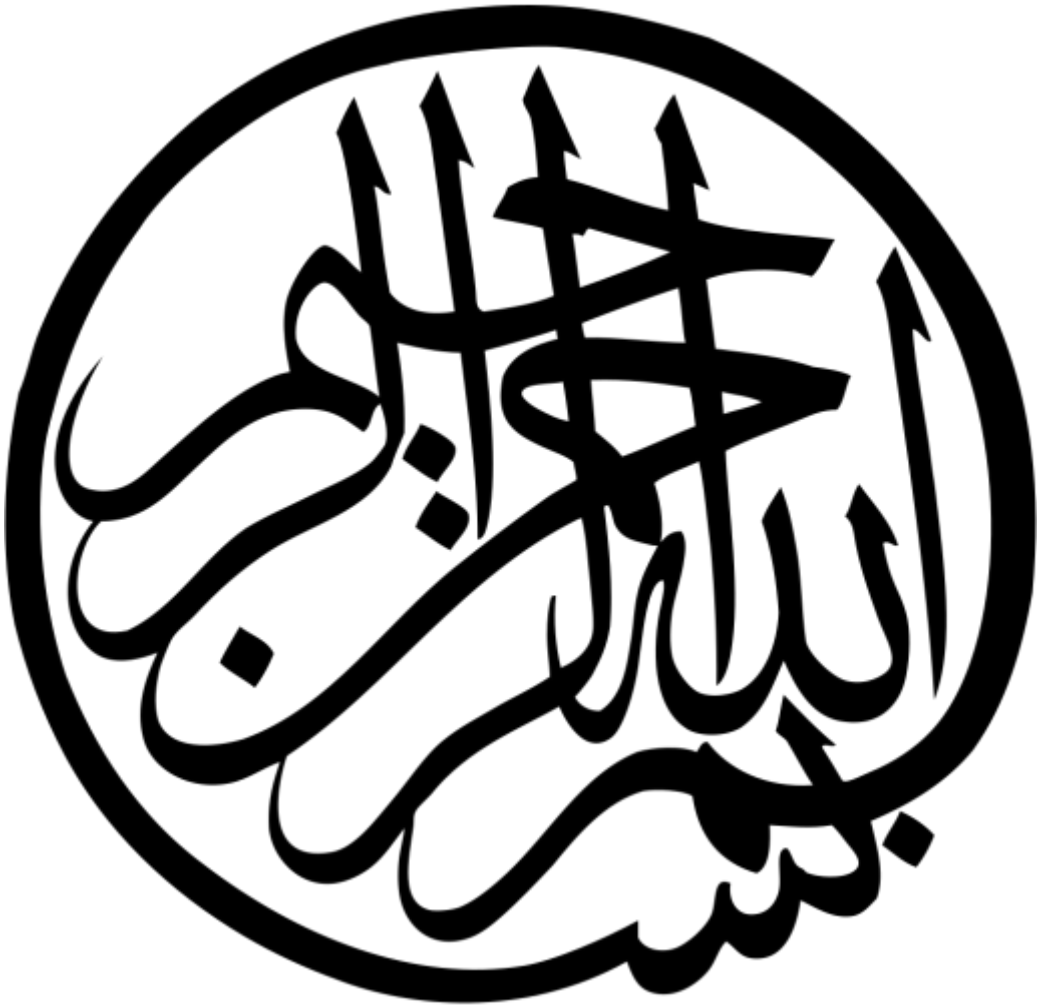
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

فخاصة الشكر لله سبحانه وسَبْقُه إليه، وبالِغ المِنَة من فقير سائل مريد إلى غنيّ مجيب مجيد، اللهم علِمْنا ما ينفعنا، و انفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، إنك أنت ولي ذلك والقادر عليه. فالحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يشرفني بعد إنهاء العمل بعون الله أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى مشرفي الأستاذ محمود طلحة الذي كان برفقتي طِوال هذا العمل فقد دعمني معنويا بتقديم النصائح والتوجيهات، وماديا بحيث قدم لي عدة كتب ساعدتني في هذا البحث وأشكره على تحمله لي لكثرة الأسئلة التي كنت أطرحها عليه فقد كان كله أذَانٌ صاغية، فله مني فائق التقدير والاحترام.

كما أشكر جميع الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة كلٌ باسمه، فالشرف الخالص لقبولهم هذا الموضوع وطرحه للمناقشة.

وكذلك أتقدم بالشكر لجميع الأساتذة الذين درسوني طيلة مساري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعة، وخاصة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي منهم:"محمود طلحة، عيسى عطاشي، خليفة محمد، ميهوبي إبراهيم، لخضر الذيب، عثماني بولرباح، بن شاعة جلول، مايدي هنية، بيتر محمد، جعيرن ميهوب، قاوي عبد الحميد، بن شتوح عامر، جعمات توفيق، لخضر بن سايح، كريبع عطاء الله، سليمان بن علي، فنطازي محمد، صحراوي مسعود، طيب دبة، بلغربي عبد القادر، ورنيقي الشايب، إبراهيم شعيب، بن التواتي عبد القادر، عيسى بريهمات، بوقرين أبو بكر، مرزوق أبو بكر، الهامل عيسى، دادون مسعود، عبد العليم بوفاتح، خيرة غريبي، عائشة عبيزة، مختاري فاطمة، جخدم فاطمة، نصيرة بن منصور،.... وكل الأساتذة الكرام ومعذرة من الأساتذة اللذين لم أسجل أسمائهم.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني وقدم لي يد العون من قريب وبعيد في أثناء إعداد هذه الرسالة.

الباحثة كريمة

الإهداء

أهدي نفحات الكلمات الطيبة العطرة، وقطرات الحبر المتقاطرة، إلى من منحاني الحياة و دعماني في سيري فيها، وعلى دروب طلب العلم واقتطاف عبرات المعرفة الفواحة الطيبة.

إلى أعز ما أملك، إلى من عمل بجد وتعب ومرض و تكبد عناء و جهدا شديداً، فقط لكي أصل لأعلى مراتب العلم والمعرفة، إلى من وفر لي كل ما أحتاجه في حياتي العلمية و العملية ، إلى من لا تفارقني دعواته لي بالخير و التفوق، إلى أبي الغالي أدامك الله لي و أدام لك صحتك و عافيتك يا رب العالمين.

إلى من حملت و ربت و سهرت ليال طويلة، إلى من لم يفارقها الدعاء لي في كل صلاة، إلى نبع الحنان إلى هبة الرحمان إلى جنتي إلى أمي إلى من تستمع لحكاياتي دون ملل، إلى أمي حبيبتي أدامك الله لي و أدام الله لك صحتك وعافيتك يا رب العالمين.

و وعدي لكما أنني سأسهر على الوصول إلى أعلى قمة تستحقانها، و إلى أفضل سمعة يكتسبها اسمكما، و إلى كل شيء عظيم كعظمتكما. رب اسق أمي و أبي الفرح دون اكتفاء فاني أحبهما فلا ترني فيهما بأسا يبكيني، واجعلهما ممن تقول لهما النار أعبرا فإن نوركما أطفأ ناري و تقول لهما الجنة أقبلا فقد اشتقت إليكما.

إلى أخواتي " حنان و رشيدة و مروى و خلود و إيناس و وفاء "رمز الوفاء اللذين انتظروني لحظة بلحظة، و كانوا سندا لي طيلة البحث أدامكم الله لي و أسعدكم في حياتكم العلمية و العملية.

إلى كل صديقاتي : سعاد، فطيمة، خديجة، فطيمة، عائشة، فاطنة، ريم، باهية.....

إلى كل عائلة معاشو و إلى كل أخوالي و خالاتي و أبنائهم و عمي و عماتي و أبنائهم إلى كل من علمني حرفا وأفادني في هذا البحث إلى كل زملائي بقسم الماستر تخصص لسانيات عربية إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد إلى كل اللذين أحببت أهدي هذا العمل.

مقدمة:

يعتبر موضوع الروابط النصية من أهم المواضيع التي نتناولها في لسانيات النص، فهذا الأخير حظي باهتمام واسع قديما وحديثا، و كما ندري أن مجال اللسانيات النصية مجال واسع وغني، خاصة ما يهتم فيه بالنص باعتباره أكبر وحدة قابلة للتحليل، بحيث تعددت الدراسات وتنوعت للوصول إلى كيفية تماسك النصوص و ترابطها.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع" الروابط النصية في اللغة العربية دراسة لبعض النماذج النثرية المختلفة" فهناك سبب ذاتي وهو ميلي للجانب النثري في الدراسة النصية أكثر من الجانب الشعري ، وأما السبب الموضوعي هو أن هذا موضوع من المواضيع التي نالت حظا واسعا في الدراسات النصية الحديثة، كما أنه لقي رواجا كبيرا لدى اللسانين و النقاد والأدباء، وباعتبار أن فن المقامة وفن الرواية من أهم النماذج النثرية المعروفة في الساحة الأدبية الفنية.

يعد **–بديع الزمان الهمذاني–** هو أول من تطرق لفن المقامة، بحيث أصبحت محل دراسات أدبية و لسانية نصية بغرض الكشف عن روعة نظمها وجمالية صورها،كما أن الروائية **–أحلام مستغانمي–** بروايتها الأسود يليق بك قد شقت طريقها إلى النجومية ونالت اهتماما بالغا في الساحة الفنية لغناها بالصور البديعية والمحسنات البديعة.

ولا يخفى لنا بال على أن كل من المقامة والرواية يتمتعان بترابط نصي واضح، و المتتبع لجهود الأبحاث اللسانية يجد أن هناك من توقف في الدراسة النصية على الجملة واعتبرها أكبر وحدة قابلة للتحليل، إلا أن التطور الملحوظ في هذا المجال جعلهم يلاحظون وجود وحدة أكبر من الجملة قابلة لتحليل ألا وهي النص. ومن هنا عد التحليل النصي من صميم الدراسات اللسانية المعاصرة.

وعليه نطرح التساؤلات الآتية:

–ما هو تعريف النص ؟ ما هو تعريف الترابط النصي؟

–كيف يتحقق لنا ترابط نصي؟ ما هي أنواع الترابط النصي ؟ وما هي آلياته؟

–إلى أي مدى تحقق الترابط النصي في نموذج المقامة الأصفهانية وفي نموذج نصٍّ من رواية الأسود يليق بك؟

فقد تطرقنا فيه إلى وسائل تحقيق الترابط النصي، وقمنا بتحليل نصيين نثريين مختلفين هما: أولا جنس المقامة اخترنا فيه المقامة الأصفهانية لبديع الزمان الهمذاني، وثانيا اخترنا جنس الرواية وضعنا رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، وسعينا لاستنباط الكيفية التي نسج بها وتحقق بها الترابط النصي داخل طيات هذين النموذجين.

وجعلنا خطة البحث على شكل بناء حاولنا فيه الإجابة عن التساؤلات السابقة، وتتمثّل هذه الخطّة في: المدخل وتطرقنا فيه للتعريفات المختلفة للنص كلٌّ حسب اتجاهه، ثم قسّمنا العمل إلى فصلين، احتوى كل فصل منهما على مجموعة من العناصر.

فالفصل الأول: تمثل في الروابط النصية وما تعلق بها، فقمنا بتعريف الربط والترابط النصي، ثم تطرقنا لأنواع الترابط النصي، من ترابط شكلي هذا الأخير نجد فيه الربط المباشر والربط بالأداة والروابط النحوية، ثم انتقلنا إلى الترابط المفهومي وفيه البنية الكلية والترتيب والعلاقات، وبعدها مباشرة أوردنا عنوانا بآليات الترابط وفيه أخذنا آليات الترابط التركيبية من إحالة وعطف وحذف، ثم آليات الترابط المعجمية من تكرار وتضامّ، وأخيرا وليس آخرا آليات الترابط الدلالية وفيها المناسبة والتغريض والزمن، ووضعنا أهمية الروابط كخلاصة للفصل.

أما الفصل الثاني: بعنوان آليات الترابط النصي في المقامة والرواية، فبادئ ذي بدئ تطرقنا إلى آليات الترابط النصي في نموذج المقامة من آليات تركيبية ومعجمية ودلالية، ثم تطرقنا إلى آليات الترابط النصي في نموذج الرواية من آليات تركيبية ومعجمية ودلالية.

وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة تطرقت فيها إلى النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

أمّا المنهج المتبع فهو أسلوب وصفي تحليلي ينطبق على النثر ومن خلاله يمكننا وصف الظواهر اللغوية و آليات ترابطها وتحليلها.

ومن الصعوبات التي واجهتني: أزمة وباء كورونا بحيث انقطعنا عن الدراسة وأغلقت المكتبات، ونقصت المصادر والمراجع، ومن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها كتاب "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" تأليف محمد خطابي، و كتاب الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب لخليل بن ياسر البطاشي، والترابط النصي بين الشعر و النثر لزاهر بن مرهون الداودي، وغيرهم من المراجع القيّمة.

وفي الأخير أسأل الله أن يرفع عنا البلاء ويسدد خطانا إلى الأمام لبلوغ أعلى مراتب العلم، وأن يوفقنا الله في الدنيا والآخرة، فإن أصبت فهو من عند الله وإن أخطأت فهو زلل من عندي.

المدخل

مفاهيم عامة حول النص ونحو النص

1- تعريفات النص

2- نحو النص و لسانيات النص

توطئة:

مع بزوغ القرن العشرين، ظهر منهج جديد عرف بنحو النص وهناك من أطلق عليه مصطلح لسانيات النص la linguistique textuelle هذا الأخير الذي يهتم بدراسة النصوص وكيفية ترابطها باعتبار أن النص وحدة لغوية متسقة ومنسجمة، وتمثل الركن الأساسي في هذه الدراسة.

فلسانيات النص جاءت بعد ما كان قبلها معروفا فقط لسانيات الجملة، فهي تمثل تجاوزا للسانيات الجملة لتهتم بدراسة النص باعتباره وحدة أكبر من الجملة، فالنص متتالية جملية .

وعليه فلسانيات النص تهتم بدراسة النص، ولسانيات الجملة تدرس الجملة، والنص وحدة تترابط أجزائها.

1 –تعريفات النص:

لقد تعددت وتنوعت تعاريف النص فكل يتناولها حسب اختصاصه ومجاله، فمن هنا تضاربت التعريفات، فتجد تعريفا عاما للنص وتعريفا خاصا بالمعجميين وتعريفا خاصا بالبنيويين وتعريفا خاصا بالسيميائيين وتعريفا خاصا بعلماء الاجتماع وتعريفا خاصا بلسانيات النص وتحليل الخطاب... ومن هنا صعب علينا وضع تعريف واحد وموحد لكلمة النص فهو يشكل مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة.

1-1/في المعجم:

النص: في لسان العرب يدل على الرفع بنوعيه الحسي والمجرد "النص" رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما يظهر فقد نصّ ومن ذلك المنصة

أقصى الشيء وغايته: ومنه نص الناقة أي استخرج أقصى سيرها ونص الشيء منتهاه

الاستقصاء وهو متصل بالمعنى السابق ومنه (نص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستسقي كل ما عنده)

الإظهار وله صلة بالاستقصاء، فالنص عند الفقهاء "نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام"[1]

[1]ابن منظور فضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط03، 1999، مادة نصص، ج 14ص183.

و نجد أيضا تعريفا آخر للنص في معجم المعتمد وهو:"النص(في التأليف)صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف و(في الفقه) مالا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل – والكتاب و السنة "[1]

فقد تعددت التعريفات وتنوعت و أصبح أيضا يحمل معنى "التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة ،والنص المتاع إذا جعل بعضه فوق بعض، ومنصة العروس تجلس عليها لتظهر، ونص الشواء نصيصا إذا صوّت على النار والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر..."[2]

ومن هنا نرى أن النص يحمل دلالات عديدة منها: أقصى الشيء وغايته، الاستقصاء، التحريك إلا أن هذه ما هي إلا معاني مجازية والمعنى الأصلي هو الرفع والظهور.

1-2/التعريفات البنيوية للنص:

لقد بحث في النص، ودلالته مجموعة من البنيويين وكل عرفه بحسبه فنجد مثلا **تودروف** يقول :"النص قد يتطابق مع الجملة،كما أنه قد يتطابق مع كتاب بأكمله، وهو يعرف باستقلاليته وانغلاقه "[3] فهو يعتبر النص وحدة مغلقة متطابقة ومستقلة فهو كجسد واحد متلاحم الأعضاء فهو يستبعد علاقة النص بمبدعه وبالواقع ، أي لا يربط النص بمحيطه الخارجي ولا يراعي الظروف التي نشأ فيها النص ولا يراعي حتى المؤلِف ولا ظروفه التي أنتج فيها النص فهو يتسم بالانغلاق والاستقلالية .

ويعرفه **فاينريش** بأنه :"النص تكوين حتمي أجزاءه ثابتة بمعنى أنه كلية مترابطة الأجزاء " [4] فهذا يبين لنا أن النص بناء مترابط الأجزاء وتتميز أجزاءه بالثبات والترابط والتعالق إذ إنه لا غنى عن أي جزء من تلك الأجزاء .

ولا ننسى أن **برنكر و ايزنبرج وشتاينتر وهارفج** يتّفقون على أن النص يتكون من مجموعة جمل متتابعة ومترابطة متسقة كنسيج واحد تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة هذه الخيوط ليشكل كتلة واحدة وهي النص.

رغم ذلك فإن فهم النص فهما بنيويا غير كفيل بالتوقف عنده فقط لأنهم قد نظروا إلى النص طيلة سنوات على أنه "مَبنيٌ بذاته و لذاته"[1] فهم يشيرون إلى أن "بروز البنية شرط أساسي لتكوين النص"[2]

---

[1] وجدي رزق غالي، المعتمد، معجم وسيط في مصطلحات العلم و الفلسفة و العلوم الإنسانية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1993، ص115.

[2] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث، عمان ،الأردن، ط1- 2009، ط 2- 2010،ص 21.

[3] عياشي منذر، مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب ، دمشق، ط1، 1990، ص128.

[4] عثمان أبو زنيد،نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1، 1431 -2010،ص14.

1-3/ تعريفات السيميائية :

ألحقت السيميائية مصطلح النص بالتناص إذ ترى أن النص"مجموعة من النصوص المتداخلة"[3] وليس شرطا أن يقتصر على ما هو مكتوب فقط فربما يرد ملفوظا أو يكون مجموعة من الإشارات والإيحاءات، والإيحاءات كإشارات المرور و الإيماء بالرأس لقول نعم .

ومن هنا برز لنا مصطلح جديد وهو التناص ألا وهو "عمل تحويل وتشرب لعدة نصوص يقوم به نص مركزي يحتفظ بمركز الصدارة في المعنى. فالتناص يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة"[4]

وجوليا كرستيفا تعرف النص بأنه "ليس نظاما لغويا منجزًا ومقفلا كما هو الشأن عند البنيويين وإنما هو عدسة مقعرة لمعانٍ عديدة ودلالات متغايرة ومتباينة معقدة في إطار أنظمة سياسية دينية سائدة"[5] فهنا نجد **جوليا كرستيفا** قد حاولت توسيع دائرة النص ومحاولة ربطه بالمحيط الخارجي"الواقع".

وقد ميز سولرز بين ثلاث مستويات للنص هي :

*الطبقة السطحية للنص: وهي الألفاظ والجمل المكتوبة فعليا وتقرأ بوضوح.

*الطبقة الوسطى:وهي التناص وهو لا يكتب من جمل أو كلمات، وإنما"هو من نصوص حيث تتقاطع الكتب فيما بينها وتُحمل لنطاق أبعد من حدودها وذلك داخل النص المجمل"[6]

*الطبقة العميقة: فهي الكتابة أو انفتاح اللغة.

ويرى **هارتمان** أن النص علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي، وعليه فالسيميائيون لا يقصرون النص على ما هو مكتوب فقط بل يتعداه إلى الرموز والرسومات ومختلف الفنون التعبيرية .

---

[1] إدريس مقبول و يحي رمضان،النص بين القراءة و التأويل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2013، ص18.

[2] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص 19.

[3] عثمان أبوزنيد، نحو النص إطار نظري –ودراسات تطبيقية، ص15.

[4] ، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب –دراسة معجميةص101. [4]

[5] رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث ،عمان-الأردن، ط1،2007 ،ص102.

[6] عثمان أبو زنيد، نحو النص، ص15.

1-4/ تعريفات علماء الاجتماع :

إن الاجتماعيين يعرفون النص بأنه"بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة في إطار بنية أوسع اجتماعية وتاريخية وثقافية "[1]

فمن هنا يظهر لنا أن الاجتماعين يربطون النص بالمجتمع، فالمجتمع هو المنتج للنصوص وعليه فله أهمية كبيرة باعتباره وثيقة استطلاعنا على سيرة أجدادنا وماضينا وتاريخنا فهو مصدر العلم و التجربة والعرفان والحقائق.

"فهو فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية"[2] ومن هنا تبرز الوظيفة الأساسية للغة وهي التواصل.

إذن لابد لنا من ربط النص بالبيئة الخارجية التي أنتج فيها ومعرفة الهدف منه وموضوعه ومتلقيه وسياقه الزماني والمكاني وسبب وضعه وعلاقته بكل ما يرتبط به من ملقٍ ومتلقٍ وظروف إلقائه.

1-5/ تعريفات لسانيات النص وتحليل الخطاب:

نجدهم هاهنا قد مزجوا بين النص والخطاب أو بالأحرى ربطوا بينهما إذ رأى اللسانيون أن الجملة لا تكفي لإشباع حاجة المحلل اللغوي، فهي لا تساهم إلا بشكل طفيف مما يقدمه المعنى الكلي للنص، ومن هنا ربطوا النص بالجملة و الدلالة مما أدى لاختلاف تعريفاتهم له فنجد:

1-5-أ/ تعريفات إعتمدت تكون النص من بنى سطحية وتقسم إلى ضربين:

*الأول: يقوم على درجة من العموم فنجد تعريف **هارتمان** "النص متتالية من الكلمات تكون ملفوظا منجزا "[3]وكذا تعريف **روبرت** "النص مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا "[4]فكل هذه التعريفات وأكثر تشير إلى أن النص سلوك لغوي وله مجال واسع ويرد إما منطوقا أومكتوبا وهناك من عرفه بأنه تتابع من الوحدات اللغوية المبنية بسلاسل إضمار متصلة.

*الثاني: يقوم في معالجته للنص على الجملة مباشرة ولا يكتفي ببنية النص بل يتعداها لوظيفته وموقعه التداولي، فيرد لنا النص في إطارين هما:

[1] عثمان أبو زنيد، نحو النص، ص15.
[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص15.
[3] نفس المرجع السابق، ص20
[4] نفس المرجع السابق، ص21.

إطار النص أحادي الجملة مثل عبارات ممنوع التدخين في الحافلات فهنا تربط هذه العبارة بالمقام والتداول حتى نتخلص من مأزق النص الأحادي الجملة.

والإطار الآخر هو النص المتعدد الجمل فيصبح "النص تتابعا من الجمل"[1] ونجد أن **بتوفي** يرى أن النص وحدة لغوية متكونة من أكثر من جملة وكذا **برينكر** يرى أن النص تتابع مترابط بين الجمل ومن هنا تبرز لنا شروط **بيرتينيتو** لقيام النص باعتباره مجموعة من الجمل وهي:

1-أن تكون الجمل منسجمة من حيث الموضوع.

2-أن تكون الجمل ذات وظيفة تواصلية .

3-أن تكون الجمل منجزة في عملية تواصلية.

1-5-ب/ تعريفات تغلب المضمون والجانب الدلالي وتزهد في الجانب الصياغي :

وتقسم هذه التعريفات إلى:

أ- قسم يعرفون النص بأنه متتالية من الأقوال لا الجمل باعتبار الجملة وحدة نظامية من وحدات اللغة، أما القول فهو استعمال لها ولا وجود لنص قبل أن ينجزه متكلم.

ب- و قسم يعرف النص بأنه متتالية من القضايا فمجال النص هاهنا هو الدلالة ولا حاجة للالتفات للجمل .

1-5-ج/ تعريفات دمجت بين الدلالة والصياغة واعتمدت على تحقيق النص للوحدة والتمام:

إن إهمال عنصر المقام والمقال في دراسة النص أدى إلى قصور فهم النصوص ، ومن هنا لابد من ربط النص بالمقام والمقال في دراسته حتى يتهيأ للباحث الوقوف على الخصائص النصية المميزة لنص ما مما يسمح له بتوظيف معارفه وخبراته المسبقة، وعليه لابد من معرفة الظروف المحيطة بالنص و المؤلِف، ومن هنا تبرز لنا المعايير النصية التي اقترحها **دي بو جراند** لفهم النص وهي "الاتساق أو الترابط النحوي والمعجمي أو الحبك والانسجام أو الالتحام أو السبك و النية أو القصد والقبول والإفادة والإعلامية و التناص"[2]إذن"النص وحدة دلالية وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق

[1] لينده قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1،2009،ص 54.

[2] عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية، ص27.

بها النص، أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها النصية وهذا ما يميزه عما ليس نصا"[1]

ولا ننسى أن مصطلح النص قد تداخل مع مصطلح الخطاب وهو ما يعرّفه ابن منظور بأنه من مادة (خطب)"الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، والخطابة والمخاطبة :مراجعة الكلام وقد خاطبه مخاطبة وخطابًا وهما يتخاطبان، الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب الكلام المنثور المسجع نحوه والخطبة مثل الرسالة التي لها أول و أخر والمخاطبة المفاعلة من الخطاب والمشاورة"[2]

أما الخطاب فاصطلاحا نجد تعاريفه الاصطلاحية تنوعت بتنوع الاتجاهات فأغلبهم يرون أنه"مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات ويعنى بها مساحة لغوية تحكمها قواعد"[3]

2- نحو النص و لسانيات النص:

2-1/ ما بين نحو النص و لسانيات النص:

يعتبر نحو النص ذلك التيار الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الأولى بالدراسة، فهو فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه البلاغي فهو يعد من أحدث النظريات اللغوية التي تعنى بالنص أو الخطاب باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وقد طبقت اللسانيات النصية مجموعة من المقاييس لتحليل النصوص وتفسيرها مثل :الاتساق والانسجام والتناص والارتباط.....

فهناك من يستعمل مصطلح لسانيات النص كمرادف لنحو النص، فهم ينظرون إلى الجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني ويراعون علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص، وعلاقتها بسياقها ومنتجها ومُستَقبِلِهَا.

"فنحو النص يتكون من قواعد تشكيل توليدية لإنتاج صور التمثيل غير الأفقية للنص وقواعد التحويل لإنشاء وتحقيق أفقي للنص (سطح النص)"[4] وهذا العلم له عدة تسميات :علم لغة النص، علم اللغة النصي، نظرية النص أو علم النص...

وتعدد هذه التسميات راجع للترجمة، فعلم نحو النص في اصطلاح النصيين "علم بمبادئ وأصول يعرف بها تماسك النص انسجاما واتساقا، وغرضه معرفة مدى تحقق نصية النص"[1]وهنا نقصد بالنصية قواعد صياغة النص التي استنبطها

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، 20-4-1998، ص13.
[2] ابن منظور فضل جمال الدين محمد لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج14، مادة خطب، ص1194
[3] ميشال فوكو، ترجمة سالم يقوت، حفريات المعرفة، لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1986،ص81.
[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص52 .

دي بوجراند و ديسلر من خلال المعايير النصية السبعة التي وضعوها وهي (القصدية، المقبولية، الإعلامية، المقامية، التناص ،الاتساق والانسجام)

إذن نحو النص فرع من فروع علم اللغة يدرس النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، ويبين جوانب عديدة فيه منها التماسك والترابط و وسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص عند إنتاجه وتلقيه سواء كان منطوقا أو مكتوبا.

ويصعب علينا ربط وتحديد ظهور هذا العلم بسنة أو عالم معين أو مدرسة ما ولكن أغلب ما يرشحه المؤرخون أنه ظهر مع العقد الثامن للقرن العشرين، وذلك لما شهدته الدراسات اللسانية من تحولات واهتمامهم بقضايا النص واتخاذه موضوعا للدراسة. وهنا نجد الإشارة إلى فصل من أطروحة الباحثة الأمريكية**i-Nye** تناولت فيه الربط بين الجمل وعلاقاتها الداخلية على أسس نصية سنة 1912 وعدة إشارة **هلمسليف** إلى ظاهرة التناسق والترابط وشبه الاعتراف بتعبير **محمد شاوش** "بوجود النص كيانا لغويا ،محطة أخرى من محطات نحو النص"[2]

لكن محاولات **هاريس** لنقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل ، وإقامة الأقسام إلى مستوى النص، وربط النص بسياقه الاجتماعي تعد في نظر أغلب الباحثين البدايات الفعلية في نحو النص، وكان ذلك في بحث نشره سنة 1952بعنوان تحليل الخطاب وقد ركز في بحثه على نقطتين هما:

-العلاقات التوزيعية بين الجمل.

-الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وفي هذه الفترة كانت الدراسات اللسانية في أوروبا ومناطق أخرى قد فتحت الباب للدرس اللساني على علوم البلاغة و النقد...مما أدى للجمع بين الاعتبارات اللفظية والتركيبية والمقامية في مجال البحث اللساني وذلك لأسباب منها:

- ضيق مجال الدراسة اللسانية

- التداخل المعرفي والانفتاح على عدة علوم

- أزمة الاتجاهات النقدية...

[1]عثمان أبو زنيد، نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص31.

[2]محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص ، الصادرة،تونس ،ط1،ج1،1-1-2001،ص29.

"فنحو النص كان إفرازا حتميا لمجموعة من التحولات المعرفية والمنهجية التي جدّت في نظرية اللغة"[1] ولا ننسى عمل **هارفنج** إذ حاول وصف تصنيف الداخلي للنص من خلال العلاقات الإحالة والترتيب والعطف... و **رقية حسن** من خلال بحثها المعنون بعلاقات التماسك النحوية في الإنجليزية المكتوبة والمنطوقة من خلال كشف علاقات الانسجام داخل النصوص و القواعد النحوية التي تنظم النص.

ثم يأتي **هاليداي** بنشره بحثا عن السياق والنص وفهم اللغة ...كما نشر **فانديك** كتابا بعنوان بعض ملامح نحو النص ثم ظهر كتاب مشترك **لهاليداي و رقية حسن** بعنوان الاتساق في الإنجليزية عالجا فيه قضايا النص والنصية والاتساق و بحثا في مظاهر الاتساق مثل الإحالة والاستبدال والوصل ...

وبعد عام أعاد **فانديك** صياغة ما تجمع له من آراء العلماء المتفرقة في كتاب بعنوان النص و السياق تناول فيه مفاهيم الترابط و الاتساق والانسجام ومحلل الخطاب ... وجاء كتاب **ديبوقراند** 1980 يمثل مرحلة متقدمة يوضح فيها القضايا الأساسية في نحو النص وتطرق فيه للمعايير النصية وبين أن "الصفة المميزة للنص هي استعماله في الاتصال و إن الخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة "[2]ومن هنا كل هذه الآراء استندت على أربعة مقولات جوهرية هي :الاستعمال ،التأثير ،التفاعل والاتصال.

ولا ننسى **بتوفي** الذي يرى أن في التحليل اللغوي تكون الجملة غير كافية لكل مسائل الوصف اللغوي إذ لابد من أن يتجه الوصف في الحكم على وحدة الجملة من وضعها في إطار وحدة كبرى للنص.

ثم نجده طور طرق النحو النصي من خلال تحوير النحو التوليدي التحويلي ومن هنا لا يمكن تحديد الدلالة الحقيقية للجملة داخل ما يسمى بكلية النص إلا من خلال مراعاة الدلالات السابقة واللاحقة في ذلك التسلسل الجملي فلابد من الاعتداد بالأبنية الكبرى "فالنص وحدة كبرى ذات طبيعة خاصة، تتطلب في العادة وحدات الجملة على الأقل من الناحية النحوية ومع ذلك فالنص لا يطابق الجملة إلا بشكل استثنائي"[3]وهنا تأتي أهمية نحو النص في مجال التحليل اللساني من حيث احتوائه على نظم النحو التقليدي و أدواته إذ أنه يوظفها في تحقيق الترابط بين الجمل المتتالية في النص أو الخطاب من حيث هو بنية مجردة يتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ "نص" بمعنى البحث فيما يكون به الملفوظ نصاً.

يشير الطرح السابق إلى الحاجة الملحة لقيام علم جديد يعتبر بديلا موضوعيا للسانيات الجملة، فتغير نظرة اللسانين للغة راجع للإحساس بضرورة وجود علم يدرس النصوص من الزوايا سواء من ناحية العلاقات الداخلية للأبنية النصية أم من

[1] عثمان أبو زنيد،نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص34.

[2] عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، ص34.

[3] سعيد حسن بصيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، شركة المصرية للنشر لونجمان، مصر، ط1، ،1997،ص140.

ناحية العلاقات الخارجية وكذا ضرورة تحديد دور النصوص في عملية التواصل والنظر في كيفية إنتاجها و استقبالها والتمييز بين أنواعها وأنماطها في السياقات المختلفة لاستنباط المعايير التي يتحدد بها ما هو نص وما هو غير نص.

2-2/مهمة نحو النص:

1- يراد من نحو النص غاية تحقيق هدف جديد يتجاوز قواعد إنتاج النص "فأهم مهمة لنحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح ومن تزويدنا بوصف للأبنية"[1]

2- الوصف النحوي والتحليل النصي من خلال شرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة و وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي والاتصال وكيفية قيام النص بوظائف.

3- يهدف لصياغة نظرية نصية عامة تُشكّلُ كأساس لوصف شامل لأشكال النصية المتباينة وعلاقاتها المتبادلة.

4- مهمته توضيح السمات والخواص الفردية وأشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة ودرجات الربط النحوي والدلالي وتحليل الخواص المعرفية العامة .كما يرى فانديك "هذا العلم ينحو إلى اتخاذ إجراءات منظمة مبتدئا بالسياق المباشر(النفسي)الذي يتم فيه إنتاج النص وفهمه وإعادة تكوينه"[2]

5- معالجة الظواهر النصية المختلفة مثل:الترابط النحوي النصي وأبنية التطابق...

6- يمكن لنحو النص أن يقدم تفسيرا مقنعا لكثير من الظواهر التي توصف بالشذوذ في قواعد اللغة.

7- نحو النص مهمته البحث في أدوات الترابط النصي التي أساسها الترابط وذلك لتحقيق كفاية نصية تمكن ابن اللغة من إنتاج أكبر قدر من الجمل المترابطة وصولا إلى نص مترابط يخضع لقواعد ومعايير علمية ثابتة.

[1] سعيد حسن بصيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، ص135.

[2] نفس المرجع السابق ،ص143.

2-3/ ما بين الاتساق و الانسجام:

2-3-أ/ الاتساق cohésion:

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص."فهو يتأسس على الترابط الشكلي للنص أو ما يجعل سطح النص مترابطا ترابطا يفضي أوله لأخره"[1] فهو يأخذ معنى الانتظام والحُسنِ و الانضمام والاستواء.

ويعرفه **محمد خطابي** بأنه:"ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المكونة للنص / خطاب يتكون من مجموع أدوات الربط النحوي والمعجمي"[2] وفي معنى تعريف **محمد الشاوش** نجده يرى بأنه مجموع الإمكانات المتاحة في اللغة بجعل النص متماسكا بعضه ببعض إلا أنه يشير إلى الروابط الشكلية أو النحوية المعجمية البارزة في اللغة التي تعمل على ربط أجزاء النص.

وهناك من يربط الاتساق بالتماسك النحوي وهناك من يجمع بينه وبين الانسجام في تماسك النص وهناك من يخلط بينهما (ترابط شكلي والنصي)

فقد تطرق كل من **هاليداي ورقية حسن** في كتابهما الاتساق في الانجليزية لأدوات الاتساق وهي :

* الإحالة

* الاستبدال

* العطف

* الحذف

*الاتساق المعجمي

[1] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، ص27.

[2] محمد خطابي،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 5.

الإحالة:

تركيب لغوي يشير إلى جزء ما صراحة أو ضمنيا في النص الذي يتبعه أو يسبقه أو يليه ،فهي "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها"[1] وتنقسم إلى قسمين :

المقامية خارج النص، والنصية داخل النص، وتكون إما قبلية أو بعدية

فالإحالة المقامية: هي إحالة عنصر لغوي على عنصر غير لغوي موجودة في المقام، تتم من خلال معرفة سياق الحال والمواقف والأحداث....

أما الإحالة النصية: فهي أن تحيل لملفوظ أخر تدخل النص لتمنع تشتته وتساهم في ترابط النص بشكل كبير ونجد فيها:

الإحالة القبلية: وهي إحالة على سابق باستعمال عبارة أو كلمة تشير إلى كلمة أو عبارة سابقة في النص أو المحادثة.

الإحالة البعدية: باستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة .

"فالإحالة هي علاقات ربط تساهم في تشكيل وحدة النص وانتظام العناصر المكونة لعالم النص"[2] وتبرز الإحالة في النص من خلال الوسائل النحوية التالية(الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة مثل التشبيه وكلمات المقارنة مثل أكثر وأقل....)

الاستبدال:

يعد الاستبدال من أهم عناصر الاتساق "وهو يمثل شكلا من أشكال العلاقات النصية القبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، فالعنصر المتأخر يأتي بديلا لعنصر متقدم ، ويمكن عده من العلاقات النصية البعدية، أي أن تكون العلاقة بين عنصر متقدم وعنصر متأخر ما يجعلها قادرة على تحقيق الاتساق في النص حين تربط بين عنصرين متباعدين"[3] وهو أقسام (الاستبدال الاسمي ، الاستبدال الفعلي، الاستبدال القولي)

الحذف:

يأتي بمعنى القطع والإسقاط فهو حذف جزء من الجملة الثانية دل عليه دليل في الجملة الأولى وهو لا يعتبر نقصا وإنما يحقق الوحدة لهذا النص وهو طريقة في الربط "ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدالا بالصفر بمعنى أن

[1] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص81.

[2] عثمان أبوزنيد، نحو النص،إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص106.

[3] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير، عمان ،الأردن ،ط1،ص112.

علاقة الاستبدال تترك أثرا في النص، وإن العنصر البديل يبقى مؤشرا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل في حين يختلف الأمر مع الحذف فلا يحل محل المحذوف أي شيء مما يترك في الجملة التالية فراغا في البنية يهتدي المتلقي إلى ملئه بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة"[1] وقد أجازت العربية كغيرها من اللغات الحذف بشرط أن توجد قرينة تدل على المحذوف، فاللجوء للحذف لدواعٍ جمالية وبلاغية تزيد النص رصانة واتساقا وانسجاما وتكمن مساهمته في تماسك النص من خلال:

-تقدير المحذوف

-الصلة بين المحذوف و القرينة الدالة عليه

-صلة الحذف بالمرجعية والتكرار وبيان هذه المرجعية

وقد وضع النحويون للحذف شروطاً ذكرها ابن هشام في ثمانية نقاط هي:

1-وجود دليل حالي.

2-أن لا يكون ما يحذف كالجزء ،فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه .

3-أن لا يكون مؤكدا وهذا الشرط ذكره الأخفش .

4-أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله، لأنه اختصار للفعل.

5-أن لا يكون المحذوف عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.

6-أن لا يكون عوضا عن شيء.

7-أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه .

8-أن لا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي .

وقد أضاف **طاهر سليمان حمودة** شرطا تاسعا وهو عدم اللبس بحيث أنه عند الحذف ينبغي مراعاة المخاطب وفهمه للكلام .

[1] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص107.

العطف:

هناك من اصطلح عليه مصطلح الوصل بحيث أنه هذا الأخير يشير إلى إمكانية اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض ويكون باستخدام حروف العطف، "فالوصل ربط شيئين لهما نفس المكانة والفصل يكون بين شيئين لهما مكانين بديلين، و وصل النقيض يكون بربط شيئين لهما نفس المكانة ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، أما الإتباع فربط شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الأخر"[1] فللعطف أهمية كبيرة في تحقيق الترابط على مستوى الجزء من الكلام والألفاظ والجملة الواحدة وعدة جمل وفقرات "فالعطف فن دقيق المسلك وسر من أسرار البلاغة "[2]

الاتساق المعجمي :من وسائله التكرار و المصاحبة المعجمية

التكرار:

يقوم التكرار بالربط والجمع بين عناصر الخطاب فهنا تبرز لنا أهم وظيفتين للتكرار هما (وظيفة الربط والوظيفة التداولية لتناسق الخطاب)، ويأتي التكرار للتأكيد فيكون بهذا التكرار للحرف واللفظة والجملة ونادرا ما يكون في الفقرات وعليه ينتج ترابط معجمي وصوتي.

يتجسد التكرار إما بتكرار عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه مرادفه أو عنصر مطلق أو اسم عام .

فالتكرار"من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة و الإيضاح"[3]

التضام /المصاحبة المعجمية:

التضام "ضم كلمة إلى كلمة ورص لفظة إلى لفظة و من ثمة يمكن القول أن هناك لفظة ومتمكنة ومقبولة "[4]

يعد التضام من أدوات الاتساق المعجمي ويتمثل في "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك "فمن التضام بين الكلمات قولنا (ناصحًا و منبهًا)و (نصحت ونبهت) والعلاقة بينهما علاقة تقابل لأن التنبيه يقال عند حدوث خطأ في القراءة والنصيحة جاءت لتصحيح ذلك الخطأ فهنا نشأ التقابل بين هاتين

[1]. نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص 122.

[2] عثمان ابوزنيد ،نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية ، ص131.

[3] مرجع سابق، ص100.

[4] لينده قياس، لسانيات النص النظرية و التطبيق، ص59.

الكلمتين لتقابلهم القوة الداعية لتجاوز هذا الخطأ في القراءة، ومن أهم العلاقات الرابطة بين الأزواج كما ذكرها **هاليداي و رقية حسن** نجد:

- علاقة الكل بالجزء
- علاقة الجزء بالجزء
- علاقة التضاد نجد فيها :التضاد الحاد (ميت وحي) ،التضاد المتدرج(بارد،حار،دافئ) التضاد العكسي(زوج زوجة)

فلابد من وجود سياق تترابط فيه العناصر المعجمية و لابد من فهم معاني هذه العناصر المعجمية حتى نستطيع اكتشاف العلاقة الرابطة بين هذه الأزواج من الكلمات.

2-3-ب/ الانسجامcoherence:

نجد له عدة تسميات منها الحبك وهو مصطلح تراثي والتقارن والالتحام و هما مصطلحان غير شائعين ، و قد اهتم العرب بهذا المصطلح وألحقوه بدلالات مجاورة مثل الاتصال والامتزاج والالتزام والالتحام والتلاحم والائتلاف والاقتران والارتباط والملائمة والمناسبة والتناسب.

فالانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص"فإذا حكم القارئ على النص بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[1] ويعتبر **فانديك** الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها"فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية"[2] ومن وسائل انسجام الخطاب (تطابق الذوات ،علاقات التضمن والجزء والكل والملكية، مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوالم، مفهوم الإطار، التطابق الاحالي، تعالق المحمولات ، وحدة الموضوع ، الترتيب المنطقي للأحداث.....)

وقد ذكر **دي بوجراند** وسائل انسجام النص كالتالي :

- العناصر المنطقية كالسببية و العموم والخصوص
- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص92.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص34.

- السعي إلى الترابط فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة للعالم .

2-3-ج/ الاتساق والانسجام:

يأخذ الاتساق دورا فعالا في تحقيق نصية النص، وذلك بخلق علاقات تربط بين الأجزاء المكونة للنص فتتعالق الجمل داخل النص مما يضمن لنا استمرارية في ظاهر النص "ويعنى بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث و المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل الاتساق ما يجعل النص محتفظا بكينونته واستمراريته"[1] فبأدوات الاتساق يتحقق الترابط الرصفي.

ومن زاوية أخرى نجد أن الانسجام يأخذ المرتبة الثانية في تحقيق الترابط النصي بوسائل دلالية إذ لا بد من تحقق استمرارية دلالية وتناغم بين المفاهيم والعلاقات داخل النص وهو متعلق بالمتلقي والسياق، "ويتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص تقدم إيضاح الطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقة، أو مفككة على السطح"[2]

ومن كل هذا الطرح نستنتج أنه قد احتدم الصراع بين العلماء حول علاقة هذين المصطلحين ببعض، فهناك من يرى انه يجب التفريق بينهما باعتبار أن الاتساق لا يتعدى المستوى السطحي الشكلي للنص لاستخدامه أدوات الربط النحوية وباعتباره نصا قائما على الصياغة فهو من المظاهر النحوية، وباعتبار أن الانسجام يختص بالبنية الداخلية العميقة على المستوى العميق للنص باستخدام أدوات دلالية، وباعتباره نصا قائما على نقل المعلومات فهو من مظاهر المقبولية.

وهناك من يرى أنه لا يجب التفريق بين هذين المصطلحين لأنه بالتقائهما ينتج لنا ترابط نصي من ناحية الشكل والدلالة. و من هنا تم اختيار مصطلح الاتساق لأننا في دراسته نتطرق للانسجام .

إذن فكل من الاتساق والانسجام يمثلان قطعة نقدية واحدة وجهها الأول الاتساق ووجهها الثاني الانسجام وبهما يتحقق الترابط النصي "فالانسجام يدرس مدى تماسك وترابط البنية الكلية المشكلة للنص، ويبحث الاتساق عن وسائل الترابط الشكلي للأجزاء المكونة له"[3] وعليه بالاتساق والانسجام يتحقق الترابط النصي، والترابط النصي نتيجة الاتساق والانسجام داخل النص.

---

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص38.

[2] نفس المرجع السابق ،ص 65.

[3] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق ، ص32

الفصل الأول

الروابط النصية و مايتعلق بها

1- في ماهية الربط و الترابط النصي

2- أنواع الترابط النصي

3- آليات الترابط النصي

كما نعلم أن خاصية النص هي ترابطه واتساقه وانسجامه، وهذا الترابط يكون إما شكليا أو مفهوميا، فالشكلي يكون بأدوات نحوية كالربط المباشر والربط بالأداة أو الروابط النحوية المختلفة، فهو يختص بالبنية السطحية للنص أما الترابط المفهومي فمتعلق بالبنية الداخلية العميقة للنص من خلال البنية الكلية وموضوع الخطاب والترتيب والتدرج في عرض الأفكار وكذا العلاقات الدلالية كالسببية ونحوها، فكلاهما يكمل الأخر.

ومن الآليات التي علينا إتباعها في تحقيق ترابط نصي نجد الآليات التركيبية من إحالة وحذف، وكذا آليات معجمية من تضام وتكرار، وأيضا آليات دلالية من مناسبة وتغريض وزمن .

فعند اتساق وانسجام الخطاب يمكننا أن نحكم عليه بأنه مترابط و يمثل كتلة واحدة.

في ماهية الربط والترابط النصي :

1-1/الربط:ربط الشيء يَرْبِطُهُ، ويربطه ربطا فهو مربوط وربيط.

والرِّباط:ما ربط به.

والرِّباط:الفؤاد كأن الجسم رُبط به. وما تشد به القرْبة والدابة وغيرهما .

وفلان رابط الجأش، وربيط الجأش :أي شديد القلب ،كأنه يربط نفسه عن الفرَار .

وربط الشيء ربطاً:شده .

وارتبط في الحبل ونحوهِ نَشِبَ وعَلِقَ.

والرابطة:العلاقة والوصلة بين الشَيئين والجماعة بِجمعهم أمرٌ يشتركون فيه، يقال رابطة الأدباء ورابطة القراء، ونحو ذلك[1]

فمعناه اللغوي يقتصر على الوصل والعلاقة بين أمرين.

والرابط :"كل أداة تؤدي وظيفة الربط اللفظي أو المعنوي ، منها حروف العطف في اللغة العربية و أدوات النقل عند **لويس تنيار** الموصلية والإضافة"[2] وقد تعددت مسميات الربط فهناك من أطلق عليه اسم الوصل أو العطف أو التعالق، حيث يقول **الجرجاني** :"التعليق تفاعل يتم في العقل بين دلالات الألفاظ ومعاني النحو، تنشأ من خلاله علاقات الارتباط والربط بين تلك الدلالات "[3]

ومن هنا يصبح النظم نتيجة حتمية لعملية التعليق هذه الأخيرة التي ترتب دلالات الألفاظ في العقل، ويقوم النظم بترتيب الألفاظ ذاتها في الجملة الملفوظة.

ومصطلح الربط يقابله مصطلحا الارتباط والانفصال بحيث:

الانفصال:" هو انعدام العلاقة الدلالية والعلاقة النحوية بين الجملة وما يجاورها من جمل أو بين المكون وما يجاوره من مكونات داخل الجملة"[4]

الارتباط:"ينشأ بين معنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين، إذا كانت العلاقة بينهما وثيقة، تشبه علاقة الشيء بنفسه، فتغني تلك العلاقة عن الربط بالأداة"[1]

---

[1] جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2007،ص15

[2] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص116.

[3] مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية لونجمان، دار نوبار، مصر، القاهرة، ط1997،1 ،ص11.

[4] نفس المرجع السابق،ص137.

الربط:"اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة"[2]

ومن هنا يبرز لنا أن الجملة وحدة تركيبية تؤدي معناً دلالياً واحداً ، واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط و الانفصال في السياق.

ويشير **فانديك** إلى أن الجملة مقولة تركيبية و الترابط علاقة دلالية، ليوضح ما يعنيه بالترابط أعطى أربعة مجموعات مختلفة من الأمثلة تتكون هذه المجموعة من ثلاثة أولها مقبولة و الثانية أقل مقبولية و الثالثة غير مقبولة وهذه الأمثلة يجمعها قاسم مشترك هو المقبولية أو عدمها وهي كالأتي:

أ- جون أعزب ،فهو إذن غبر متزوج ⟵ مقبولة

ب- جون أعزب ،إذن فقد اشترى كثيرا من الاسطوانات ⟵ أقل مقبولية

ج- جون أعزب ،وإذن فامستردام هي عاصمة هولندا ⟵ غير مقبولة

فهذه الجمل جيدة الإنشاء تركيبيا، غير أن الجملة "ب" و "ج" غير مقبولتين دلاليا، ومن ثم فان الترابط يتحقق بوجود روابط داخل النص وكذلك يتحقق بعدم وجودها.

[1] مصطفى حميدة،نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية،، ص204.

[2] نفس المرجع السابق، ص143.

1-2/الترابط النصي :

أبرز معظم علماء النص في تعريفهم للنص خاصية ترابطه، وأن الترابط هو قوام النص، وهو شرط أولي كلي ليكون الكلام نصا، فالنص عند **هارفج** "ترابط مستمر للاستبدالاتالسنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص"[1] فالنص كلٌ تترابط أجزاؤه وتتلاحم، "فالترابط النصي هو السمة التفاعلية المميزة للنص "[2]و**فانديك** يستعمل مفهوم الترابط للإشارة إلى العلاقات الخاصة بين الجمل، فيشرح عمليات الترابط بين المتتاليات النصية، والترابط الوظيفي بين الوحدات الكبيرة، ودور القراءة والتأويل في تحديدهما على أسس دلالية ومنطقية، فالعلاقات التي تقوم بين الجمل أو العبارات في متتالية نصية يمكن أن ترتكز على الدلالات وهي العلاقات الداخلية، أو على الروابط بين العناصر المشار إليها أو المدلول عليها في الخارج، وهي علاقات الامتداد الخارجي. وهناك من أطلق عليه مصطلح التماسك النصي وهو الذي يعرفه كريستال "أنه الاتصالات المنطقية المقدرة للاستعمال اللغوي، وهو لا يركز على معنى النص بل ينصب تركيزه على كيفية تركيب النص بحسبانه صرحا دلاليا، وتحكم على النص بالترابط إذا احتوى على سلسلة من الجمل تطور الفكرة الرئيسية"[3] ومن هنا يكون الترابط النصي هو "وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دوراً تفسيرياً، لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص"[4] فهذا يبين لنا أن التحام النص مع باطنه يولد لنا نصاً متماسكا ومترابطا.

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير ،عمان، الأردن،1431هـ-2010م،ط1،ص34.

[2] نفس المرجع السابق ،ص84.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ،دار جرير،عمان،الأردن ،ط1434،1هـ-2013م،ص56.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص98.

2-1/الترابط الشكلي:

الترابط الشكلي يعنى بالوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص، وسنتحدث الآن عن بعض أشكاله:

2-1-أ/ الربط المباشر:

ونعني به الربط المؤسس على غياب الرابط الشكلي،وغيابه ليس بالشيء السلبي بل دليل على قوة الارتباط بين الجملتين، وهذا ما يشير له **الأزهر الزناد** في كتابه نسيج النص،إذ يقول :"فغياب الرابط كان لقوة الارتباط بين الجملتين إذ حال الثانية منهما كحال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد فلا يكون فيها العطف (أي الربط)البتة لشبه العطف فيه لو عطفت بعطف الشيء على نفسه"[1]وقد ذكر **الزناد** الربط المباشر في كتابه نسيج النص تحت عنوان قاعدة الربط البياني قائلا :"كل جملتين متتاليتين في النص ثانيتهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطا مباشرا بغير أداة "[2] إذن الاتصال المباشر بين الجملتين معنويا دون وجود رابط شكلي يعتبر وسيلة من وسائل التماسك للنصوص بمختلف أنواعها وله عدة أشكال منها :

1- أن تتفق الجمل في أن الجمل التالية منها وردت لتفسير الجمل السابقة، ويكون النص بهذه الحال حدثا واحدا جرى تفصيله في جملة أو جمل كثيرة.
2- أن ينشأ عن كل جملة من أحد أطراف الحوار جملة من طرف آخر، أي أن تكون الجملتان أو الجمل عبارة عن قول ورد عليه.
3- الافتراض الذهني الذي تقتضيه عملية التواصل وجدليته، فتنبني الجملة على سابقتها فتتصل جملة من النعوت بالمنعوت .
4- طول الترتيب، وتوقف جملة على جملة أخرى واحتياجها إليها وتعليق حكم مفهوم من جملة على حكم آخر.
5- ورود حرف التفسير أي ليكون شكلا من أشكال الربط بين الجمل.

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص39.
[2] نفس المرجع السابق ،ص 41.

2-1-ب/ الربط بالأداة:

يتجسد ذلك من خلال الربط بين الجمل في النص أو بين الأجزاء المكونة للنص بأداة ظاهرة (الوصل _العطف) فهو يمثل طريقة تترابط بها أجزاء النص المتوالية خطيا بشكل منظم وقد أشار الزناد لهذا النوع من الربط بالقاعدة المسماة بالربط الخلافي بحيث "كل جملتين متتاليتين في النص ثانيتهما تخالف الأولى فترتبطان بأداة ربط"[1] ويعتبر هذا النوع من أكثر آليات الترابط النحوي المستعملة في النصوص باختلافه." فنسبة الربط بالأداة في النص تفوق نسبة الربط بغير أداة، وتختلف تلك النسبة من نص الآخر، وهذا أمر طبيعي في بناء النصوص"[2] وهو يتمثل في نوعين هما:

الربط الذي يسير في إتجاه خطي:

"إذ أنه يقوم على الجمع بين العناصر"[3] فهو يعمل على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها بحيث يشترك شيئان أو أكثر في حكم ما. دون أن تتغير الدلالة التي يلحقها الربط أو العطف. ومثال ذلك حرف الواو في العربية إذ إنه يفيد مجرد الترتيب في الذكر وإضافة عنصر إخباري جديد إلى العنصر السابق "فبعض هذه الأدوات يربط الجملة بعده بجملة سابقة تنتمي إلى نص فرعي وارد في جملة سابقة عليه"[4]

الربط الذي يسير في اتجاه خطي و الذي يتعين به نوع العلاقة بين الجملة و الأخرى:

أي أن أداة الربط تأتي"لتربط وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين"[5] ومثال ذلك "ثم" و "الفاء"و "أو" إذ يستخدمهم الأديب لربط كثير من أوصال نصوصه النثرية والشعرية لمحافظتهم على معنى التكثيف وضمان الاتصال بين المعطوفات، وكذا ضبط حركة النص الاتساقية. وهناك من سماه الربط الدائري لارتباط المعطوفات "أي أنه ينطلق من نقطة ليعود إليها بعد اكتمال الدائرة الدلالية، والذي يجعل هذا النوع من الربط دائريا لارتباط المعطوفات كلها بمركز واحد"[6] و هنا يتعذر علينا الحذف لأي جزء لأننا سنخل بنظام الدائرة ولن تكتمل. وقد أشار **الزناد**إلى أن حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين. ومصطلح الخلاف يجمع عددا من الوجوه:

الخلاف:تعاقب في الذكر (و_أو) الحدوث كرونولوجي.

تعاقب على أساس السّببية النتيجة تعقب السبب.

---

[1] الأزهر الزناد نسيج النص، ، ص28.

[2] نفس المرجع السابق،ص42.

[3] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص213.

[4] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص42.

[5] نفس المرجع السابق، ص37.

[6] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ،ص91.

تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد.

تعاقب على أساس الترديد أو التذكير (وهو أمر يجري عادة بين متباعدين).

تعاقب على أساس البيان وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسرة.

تعاقب يجمع نظريا هذه الوجوه كلها أو بعضها أو بعضها مع غيرها.

2-1-ج /الروابط النحوية:

الربط الإحالي :

ويكون ذلك بواسطة الإحالة هذه الأخيرة التي تُعنى بعناصر احالية متمثلة في مجموعة ألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة إما داخل الخطاب أو خارجه، وشرط وجودها هو النص وتقوم على مبدأ التماثل، إذ إنها تساهم في "ربط أجزاء النص وترابطها، وينسجم كل منهما مع قانون الاقتصاد اللغوي الذي به تمكننا اللغة من اختزال خطابنا اللغوي وتكثيفه، إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الاشارية وتجنب مستعملها إعادتها وتكرارها"[1] فهي من أبرز آليات الترابط النصي إذ يحدث الترابط باستخدام الضمائر بدل الأسماء الظاهرة التي تم ذكرها في بداية النص وتكون الإحالة إما:

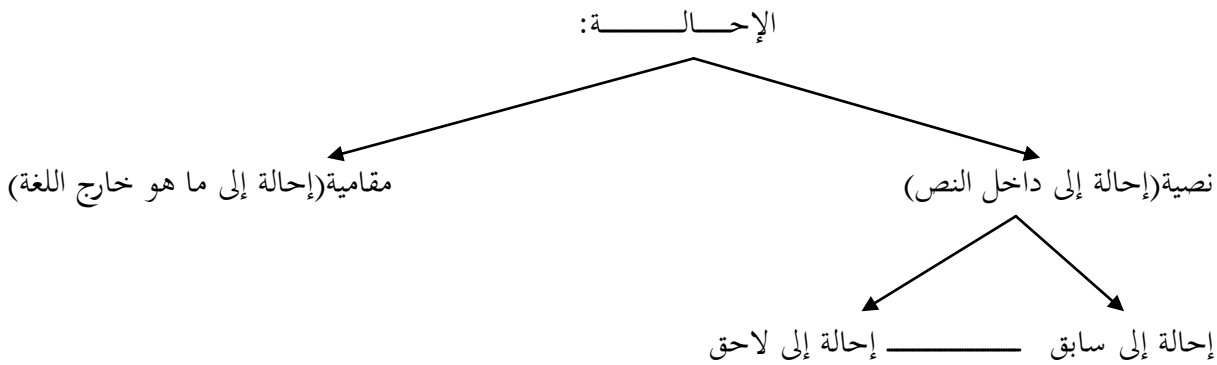

إذن تساهم الإحالة في اختزال بعض العناصر التي لو برزت على سطح النص لساهمت في هلهلته وملئه بالحشو، و تساهم في الإبقاء على تنّبه وتفطُّن المتلقي، وتساهم في ترابط النص وربط أجزائه. "فالإحالة الضميرية التي تشمل الضمائر وأسماء الإشارة، أداة يلجأ إليها المرسل في سبيل إقامة نص متماسك"[2]

[1] زاهر بن مرهون الدودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر، 97.

[2] نفس المرجع السابق، ص97.

الاستبدال:

هو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر فله دور كبير في اتساق النص إذ يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات "وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل:ذلك وأخرى مثل:هل تحب قراءة القصص؟نعم أحب ذلك"[1]

و يبرز دوره من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق ولاحق في نص يجمعهما سياق التركيبي نفسه، إما باتخاذ الوظيفة أو الموقع أو الوظيفة والموقع معاً. وقد قسمه **هاليداي ورقية حسن** بحسب وظائفه التركيبية إلى ثلاثة أقسام هي:

الاستبدال الاسمي:باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل :آخر،آخرون،نفس.....

الاستبدال الفعلي: ونمثله باستخدام الفعل: يفعل مثل هل(تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل)، الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه)

الاستبدال القولي: باستخدام (ذلك ، لا...)[2]

2-2/الترابط المفهومي:

2-2-أ/البنية الكلية_موضوع الخطاب:

للبنية الكلية دور كبير في ترابط النص، ونقصد بها "أن يكون للخطاب جامع دلالي وقضية موضوعية يتمحور النص حولها، ويحاول تقديمها بأدواتمتعددة[3] "فهي الفكرة الأساسية التي يخدمها النص بكامله ويريد المرسل إيصالها للمتلقي، فهنا ينطلق المرسل في بناء نصه بربط جزئيات النص بروابط دلالية وشكلية، تساهم في جعل المتلقي يستنتج الموضوع الرئيسي للنص وذلك بالقراءة الجيدة للنص والمتأملة والمؤوّلة.

إذن البنية الكلية"تقوم على فكرة أساسها المعنى الكلي للنص والمعلومات التي يتضمنها أكبر من مجرد المعاني الجزئية للجمل والمقاطع المكونة للنص"[4] ويقترب مفهوم البنية الكلية من مفهوم موضوع الخطاب إذ إن وصف موضوع الخطاب(أو جزء من الخطاب)متطابق مع وصف البنيات الكلية .

ويوظف موضوع الخطاب في اختزال المحتوى الدلالي للمتتاليات الجملية في النص، وحسب **فانديك** لتحديد موضوع خطاب ما لابد من:

---

[1] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص83.

[2] أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 122.

[3] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص157.

[4] نفس المرجع السابق، ص158.

*الاعتماد على النواحي الكمية، وذلك بحساب عدد مرات تكرار الموضوع في النص.

*اختزال المعلومات الواردة في النص، وهذه الطريقة أجدى في النصوص البشرية لا القرآنية.

ومن وظائف موضوع الخطاب نجد: تحديد حول أي مدى قيل شيء ما، تحديد المحور الذي يدور حوله النص، إيراد المعلومات الدلالية sémantique وتنظيمها وترتيبها في تراكيب متوالية ككل متكامل، لتحقيق التماسك النصي..."[1] فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات وهذا ما يحظر ممارسته في النص القرآني لقدسيته، أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح للجمل التي تخص هذا الموضوع في النص موضوع الدراسة" فكل من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما أو لمجموعة من القضايا أو لخطاب كامل.

ولتحديد البنية الكلية للنص نتطرق لأداتين هما:

*__العنوان__: يمثل العنوان نقطة الانطلاق للنص وقراءته وتأويله، فهو وسيلة لإثارة التوقعات لدى القارئ حول مضمون النص والإطار المعجمي الذي يدور في فلكه النص أو الخطاب فالعناوين لا توضع جُزَافيًا بل يتم اختيار العنوان من خلال مجموعة من المعطيات يقدمها النص .

*__التكرار__:فالمرسل لا يكرر شيئا في النص إلا لغرض معين إما لترسيخ فكرة ما أو لبيان مدى أهمية ذلك العنصر... فبتكرار نستطيع تحديد موضوع النص وبنيته الكلية، "و يشكل التكرار مفتاحا للمتلقي يبحث فيه عن الطاقة الشعرية للنص وأثره الدلالي"[2]

2-2-ب/ترتيب الجمل حسب ترتيب الأحداث:

إن ترتيب الجمل في النص و الخطاب دليل على انتظام العناصر المكونة للنص، فالروابط وسائل لغوية وتنسج الخيوط التي بها تنظم الأفكار عند الباث، وتساهم في تناسق الكلام وانسجامه، فالأحداث في عالم الواقع تكون مترابطة بمعنى أنها تترتب مع بعضها البعض، فالنتيجة تترابط مع الأحداث السابقة عليها، ومن ثم تكون الأفكار التي تعبر عن المقدمات و النتائج مترابطة ترابط الأحداث، ويتوصل النص للتعبير عن هذا الترابط بوسائل كثيرة دلالية وشكلية ويرتبط هذا النمط بالمناسبة من جهة المناسبة بين ترتيب الأحداث الواقعة وبين الجمل المعبرة عنها .

ولابد لنا من ترتيب الأحداث ترتيبا منطقيا وبشكل يتناسب مع محتوى النص.

و هناك نوعان من الترتيب هما:

*__الحر__:إن لم يحدث فيه التغيير أي أثر دلالي أو تداولي.

[1] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص262.

[2] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص162.

*المقيد: إن أحدث فيه التغيير لأحد هذين العنصرين أو أدى إلى عدم انسجام النص بعدما كان منسجما "فالترتيب يقوم بدور أساسي في انسجام الخطاب كلما حدث تغيير في الترتيب دون أن يحقق أغراضا معينة ومحددة سلفاً، كان الخطاب غير منسجم"[1]

2-2- ج/العلاقات:

*علاقة الإجمال _التفصيل:

تعد هذه العلاقة إحدى العلاقات الدلالية المهمة داخل النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة، وتكون هذه العلاقة إما بالانتقال من الإجمال إلى التفصيل أو من التفصيل إلى الإجمال "مما ينقل النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنامٍ مطرد بسلوك تلك الطريقتين"[2] ، وهذه العلاقة تعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله أو تخصيصه. فهذه العلاقة "تعتمد على طرفين يكون أحدهما مجملا والأخر يشكل تفصيلا لذلك المجمل بإيراد عناصر أو أقسام مختلفة تجتمع كلها لتعود فتعطي معنى الطرف الأول"[3]

وبإدراك هذه العلاقة يتأكد وجود ترابط دلالي للنص وفهم للأحداث وتلقيها كما يريد المرسل دون أي صعوبة وغاية هذه العلاقة حسب بعض الأدباء هي تأكيد التفصيل للإجمال.

*علاقة التفسير:

"يلجأ المرسل إلى تفسير لفظ أوحكم أورده، فيقيم علاقة بين المفسَّر أوالمفسِّر إذ هما في الحقيقة شيء واحد، إلا أن المفسِّر يحمل دلالات إضافية كإزالة إبهام في المفسَّر أو تحديد المعنى أو زيادة المفسَّر وضوحاً"[4]كما تساهم في إضافة شروح للنص.

*علاقة السبب بالنتيجة :

تعتبر من أهم العلاقات وأشدها دلاليا لمساهمتها في انسجام النص إذ تسهم في لحم عناصر الجملة الواحدة متجاوزة الربط بين جملتين إلى الربط بين سلسلة من الجمل تربط بمشاهد الحكي. وقد ترد علاقة السبب بالنتيجة بشكل عكسي، أي نتيجة ثم سبب، وهذا الأمر متعلق بالكاتب وعلاقته بالمستقبِل لنصه الذي يحاول استمالته بشتى الطرق حتى يبقيه مشدودا بعناصر النص أو أحداثه متابعا لتفاصيله، حتى يبين الأسباب التي ترتبت عنها تلك النتائج .

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص40.
[2] نفس المرجع السابق ،ص272.
[3] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ص180.
[4] نفس المرجع السابق ، ص179

***علاقة السؤال بالجواب:**

تقوم هذه العلاقة الدلالية بوظيفة جوهرية في تشكيل نسيج الحوار داخل النص المقامي، وتبرز أكثر من خلال أدوات الاستفهام (أي، من، هل، ما...)على نحو ما نجده في مختلف النصوص حيث تسهم علاقة السؤال بالجواب في ربط أول الخيط بآخره في النص.

***علاقة الشرط بالجواب:**

يمكن أن نصنف هذا النوع من العلاقات الدلالية، ضمن العلاقات الدلالية الثانوية، ويقصد بذلك أنها تبرز في النسيج اللغوي النصي، وتبرز هذه العلاقة من خلال الأدوات النحوية (لولا، إن، من...) فهي تفيد في بناء موضوع النص من خلال ربط عناصر الجملة الواحدة، أوسلسلة من الجمل مما يشكل عناقيد من الدلالات تسهم في ترابط النص وأجزائه من ناحية وتحقيق مقاصد المؤلف من ناحية أخرى.

***علاقات التضاد:**

يراد من التضاد ترسيخ فجوة حاصلة بين لونين من ألوان الدلالة، فاللونين المتضادين يقوي كل من هما الأخر عن طريق إبراز التباين مما يؤدي للتوازن حيث يستميل كلا المتضادين الآخر حين يوضع لجانبه "فالتضاد لم يفقد جوهره بل طور في مفهومه، وبدلا من أن يدل على التناقض بات يبحث فيه عن المشترك بين العناصر المشكلة له"[1]

ولا ننسى باقي العلاقات المساهمة في ترابط النص كعلاقات التفسير والعموم والخصوص..

.3-آليات الترابط:

3-1/آليات الترابط التركيبية:

3-1-أ/الإحالة:

تعتبر الإحالة من أهم الروابط التركيبية التي تساهم بشكل فعال في ترابط النص واتساقه وهي لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيود دلالية، وهذه القيود هي ضرورة التطابق بين الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، و الإحالات ثلاثة : بالضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

ولا ننسى أن الإحالة تنقسم إلى قسمين :نصية ومقاميه، والفرق بينهما" أن الإحالة المقامية تسهم في إنتاج النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص"[2]

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 184.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص165.

الضمائر:

هي عناصر لغوية تساهم في تشكل النص وإظهاره وتماسكه ، وقد يحيل الضمير إما لكلمة مفردة أو جملة أو تركيب أو خطاب أو إلى سياق مقامي خارج النص، وذلك ليسير في استعماله وتوظيفه، ولمساهمته في الخفة والاختصار والاقتصار. ويؤكد اللغويون المحدثون على دور السياق في معرفة مرجعية الضمير، خاصة إذا كان الضمير مرجعيته غامضة وكذلك إذا كانت مرجعيته خارجية، لأن المرجعية الخارجية تعتمد على سياق الحال"[1] وتوزع الضمائر في اللغة العربية حسب ظهورها في المقام أو غيابها إلى قسمين هما:ضمائر الحضور والغيبة. فضمائر الحضور نجد فيها ما يركز على المقام الاشاري و يلعب دور الباث فهذا نطلق عليه ضمائر المتكلم، وما يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه ويلعب دور المتلقي نطلق عليه ضمائر المخاطب ، ولا ننسى ضمائر الغياب فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد.

وهناك من قسمها إلى قسمين هما:

ضمائر وجودية مثل:أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن..... وتأتي منفصلة.

ضمائر الملكية مثل:كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا..... وتأتي متصلة.

فالضمائر تنوب عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية. ومن خلال الدور الإحالي النصي للضمائر يظهر تقسيمها إلى(ضمائر الحضور والغيبة)، ومن حيث الجنس (مؤنث، مذكر، مشترك نحن) ومن حيث العدد (الإفراد و التثنية والجمع).

ونشير هنا إلى أن وجود الضمير وعدمه يعمد إلى طبيعة العلاقة بين الجمل المكونة للنص فإذا كانت هده العلاقة واضحة فلا حاجة لنا للضمائر، "و يمكن الاستعانة كذلك بأسلوب أخر في توجيه الإحالات الضميرية في النص، وذلك من خلال ما يسمى البؤرة الرئيسية للنص أو النواة، إذ تعمل هذه الأخيرة على شد مكونات النص نحوها بما فيها الضمائر"[2]

أسماء الإشارة :

الإشارة "مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المكتملة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ و الذي يرتبط به معناه"[1] ويمكن ترتيبها حسب التصنيف الزماني أو المكاني أو القرب أو

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص167.
[2] نفس المرجع السابق، ص167.

البعد فمن هنا نجدها "تتنوع إلى ظرفية هنا وهناك ، وحيادية هذا، وانتقائية هذه وهاتان وهذان وهؤلاء أو حسب البعد ذاك و ذلك و تلك، و القرب هذا و هذه . وتقوم بالربط القبلي و البعدي مثل الضمائر و من ثم تسهم في اتساق النص وربط أجزائه [2] ومن سمات أسماء الإشارة أنها مبهمات لأنها تقع عل كل شيء، ولأنها لا تخص شيئا واحدا، و تحتاج للبيان عند الالتباس، وهي تفيد الاختصار، و البعد عن التكرار و هي أوسع دلالة من الضمائر، رغم إشتراكهامعهم في الإحالة مما ينتج ترابطا في الألفاظ و المعاني و "يشمل العنصر الإشاري : لفظا مفردا دالا على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان أو المكان، وجزءا من الملفوظ أو الملفوظ كاملا"[3] فأسماء الإشارة تعتمد على الجانب السياقي من معنى الوحدة الكلامية إذن هذا يؤكد لنا أنها العلاقة القائمة بين المتكلم أو المتكلمون وموضوع كلامهم .ويمكن تفسير وجود اسم الإشارة أنه يتميز بالإحالة الموسعة، أي الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل، فهي إشارة لوجود رابط قبلي وبعدي.

المقارنة:

المقارنة "الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه لتحقيق هدف ما والوصول إلى دلالة واحدة"[4] و مثال ذلك قوله تعالى :"فَمَنْ يرِدْ الله أَنْ يَهْدِيه يَشْرَح صَدْرَه للإِسْلاَمْ وَمَن يرُدْ أَنْ يَظِلَهُ يَجْعَل صَدرَهُ ضَيقًا حَرَجًا"[5] فهي تعمل على ترابط النص، وتتأسس على طرفين يقوي أحدهما الأخر، فهي "نوع من الإحالة تتم باستعمال عناصر عامة مثل التطابق، التشابه، الاختلاف، أو عناصر خاصة مثل: الكمية والكيفية، فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر أو أسماء الإشارة في كونها نصية "[6] فبالمقارنة توجه الدلالة من الغموض إلى الوضوح ومن الخيال إلى الحقيقة.

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص116.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص174.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص116.

[4] ، خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص79.

[5] سورة الأنعام، الآية 125.

[6] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص179.

3-1-ب/العطف:

"هو وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف"[1] كما يعرفه **الجرجاني** في معجمه التعريفات بأنه :" تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل :

(قام زيد و عمرو) فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد"[2] فالعطف له دور كبير في ترابط النص واتساقه و انسجامه وبه نربط الوحدات النصية الكبرى والصغرى بعضها البعض "والعطف كونه وسيلة اتساق في النص يختلف عن الإحالة، لأنه لا يتضمن إشارة موجهة إلى سابق وإنما يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، الذي هو عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً"[3] ويرد العطف على عدة حالات منها:

*عطف لفظة على لفظة في داخل الجملة الواحدة.

*عطف عبارة على عبارة .

*عطف جملة على جملة في داخل المقطوعة الواحدة.

*عطف الخاص على العام.

فالعطف يعمل على ربط العلاقة من مكونات الجملة أو النص أو الخطاب حتى تكتمل الدلالة فيه. وحروف العطف هي عشرة (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو ، أم، إما، بل، لكن، لا) وقد أصطلح على مصطلح العطف بالوصل الذي هو "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[4] ومن هنا تبرز لنا أشكال الوصل كالأتي :

الوصل الإضافي: بواسطة الأداتين (و، أو) و هنا تبرز لنا علاقات التماثل الدلالي، وعلاقات الشرح وعلاقات التمثيل.

الوصلالعكسي:يتم بالأدوات but،yet و يمكن أن تقابله في العربية ب (حتى)

---

[1] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص122.

علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوى، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 816هـ، 1413م، [2] ص127.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص183.

[4]، محمد خطابي، لسانيات الخطاب، ص24.

الوصل السببي: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنه بعناصر مثل: thus،so ويمكن أن تقابله في العربية ب(و هكذا) وتندرج ضمن هذا النوع من الوصل علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط...

الوصل الزمني : يجسد لنا العلاقة بين أطروحتين لجملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو then ويمكن أن يقابلها في العربية ب(ثم).

فوظيفة الوصل "تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتلاحمة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص"[1] فالعطف رابط تركيبي يربط بين عنصرين فأكثر وبينهم علاقة دلالية وأثاره تبرز على مستوى الألفاظ والجمل و الفقرات والنصوص، و"يشترط في العطف ألا يعطف الشيء على نفسه ، وأن يكون هناك جامع يجمع المتعاطفين"[2]

3-1-ج/ الحذف:

الحذف "علاقة اتساقية ترد في النص على المستويين المعجمي والنحوي يهتدي فيها المتلقي إلى عناصر غير ظاهرة و يقدرها اعتمادا على قرائن مقالية ومقامية" [3] فهو من مظاهر التحويل والتغيير في النحو العربي، ويكون بغرض الاختزال و الاختصار للبعد عن الملل والضجر ويكون ذلك باستبعاد العبارات السطحية، فإن "دور الحذف في اتساق النص ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل، وليس داخل الجملة الواحدة، فهو يمثل جزءا مهما من فضاء النص وإعادة البناء "[4] والحذف نوع من الاقتصاد اللغوي، فهو ظاهرة لغوية إختصت بها جميع اللغات الإنسانية بحيث يقوم المتكلمون بحذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو بعض ما يستحق حذفه ويفهم من خلال المقام أو المقال، وشرط الحذف وجود دليل في الجملة الأولى يدل على المحذوف في الجملة الثانية، وتكمن مساهمة الحذف في ترابط النص من خلال:

*تقدير المحذوف.

*صلة الحذف بالمرجعية والتكرار وبيان هذه المرجعية.

*صلة المحذوف والقرينة الدالة عليه.

"ويعد الحذف أحد العوامل التي تحقق الترابط النصي، ويتم هذا الأمر من جانبين هما:

[1] نفس المرجع السابق ، ص24.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص185.

[3] عثمان أبو زنيد ، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، ص126.

[4] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص51.

الأول أن الحذف يترك فجوة في الخطاب تحث المتلقي على البحث عما يشغلها ويسدها، ويستعين في بحثه هذا بمكونات الخطاب الذي بين يديه، والثاني هو ما يشترطه علماء اللغة القدماء والمحدثون في المحذوف، وهو أن يكون من جنس المذكور وأن يكون في المذكور ما يدل عليه، إذ بهذا لا يتعدى الحذف عملية تكرار حذف المكرر فيها مؤقتا"[1] فالحذف قد يكون حذف أحد العناصر الأساسية في الجملة كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل ....أو أحد العناصر الثانوية كحذف الصفة في وجود الموصوف فوجود أحدهما دليل على وجود الأخر لتلازمهما في الذكر.

والحذف باعتباره وسيلة من وسائل الترابط لا يختلف دلالة عن الاستبدال فهما متشابهان جدا، إلا أن الحذف لا أثر له إلا الدلالة، فلا يحل شيء محل المحذوف، أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي،"ويفرق**الزركشي** بين الحذف والإضمار بأن شرط المضمر بقاء الأثر المقدر في اللفظ وليس الحذف كذلك، ويذكر فوائد الحذف في التفخيم والتعظيم الذي يحسه القارئ عندما يغمض عليه القول وطلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل "[2] و أنواع الحذف هي:

***الحذف الاسمي**: حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص فهنا نفسر ورود اسم الإشارة للإحالة للقميص. وتقدير الكلام هو (هذا القميص هو الأفضل)

* **الحذف الفعلي**: المحذوف عنصر فعلي كقولنا: ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير أنوي السفر.

* **الحذفالجملي**: مثلا: كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات، والجملة غالبا ما تحذف كليا.

فحتى يكشف المتلقي مواضع الحذف لابد له أن يكون على علم بالبنية العميقة للنص، وأن يراعي المقام والسياق و يستعين بالأدلة الموجودة في البنية السطحية، ويكون مالكا لأدوات القراءة والتأويل والتفسير.

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص192.

[2] نفس المرجع السابق، ص 193.

3-2/ آليات الترابط المعجمية:

3-2-أ/ التكرار:

التكرار " عبارة عن الإتيان بشيء مرّة بعد أخرى"[1] فهو ظاهرة معجمية منتشرة في كامل لغات العالم "فهو يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبه مرادفه أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما "[2] إذن يقصد به إعادة عنصر من العناصر المكونة للنص ويأتي غالبا للتأكيد والإيضاح، ويرى مجموعة من الأدباء أن " التكرار جاء لما أطال الفصل من الكلام وكان أوله يفتقر إلى تمام لا يفهم إلا به، فالأولى من باب الفصاحة أن يعاد لفظ الأول ثانية، ليكون مقارنا لتمام الفصل كي لا يجيء الكلام منثورا لاسيما في إن وأخواتها "[3] فالعنصر المكرر يسهل عملية الفهم و الاستيعاب ويؤكد سابقه، فالتكرار أنواع هي:

* تكرار تام أو محض أو كلي: بحيث يكون التكرار مع وحدة المرجع (أي المسمى واحد)أو تكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد).

* التكرار الجزئي أو الاشتقاقي: و ذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.

*التكرار المرادف أو تكرار المعنى و اللفظ مختلف: إذ الدلالة واحدة واللفظ مختلف.

*التوازي: يتناول الأبنية اللغوية المتماثلة في النص مع ملئها بعناصر جديدة.

مثال:

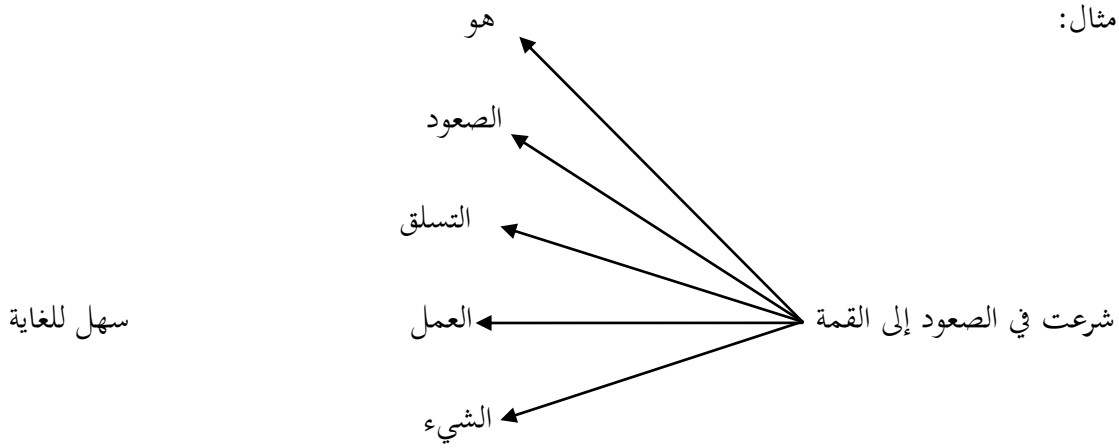

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 59.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص201.

فكلمة (الصعود) تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى، و(التسلق) مرادف للصعود اسم مطلق أو اسم عام يمكن أن يندرج فيه الصعود أو مسألة الصعود، و(الشيء) كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا كلمة (الصعود).....

والمقصود بالأسماء العامة مجموعة صغيرة من الأسماء لها إحالة معممة عن اسم الإنسان وعن المكان وعن الواقع وما تشابهها (الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الطفل، الولد، البنت....)

" وتتطلب إعادة اللفظ وتكراره وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص حين يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات"[1] فهنا لا بد من مراعاة السياقات التي وردت فيها الكلمة المكررة حتى لا نخل بالمعنى. للتكرار دور بلاغي جمالي ووظيفة دلالية ودور في الترابط النصي.

3-2-ب/ التضام:

يعد التضام المعجمي أو المصاحبة اللغوية أو المعجمية من آليات الترابط المعجمي المهمة. والتضام مصطلح أتى به **تمام حسان**، ويعنى به "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك والعلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط أن تكون بالإيجاب دائما فقد تكون علاقة تعارض وتقابل"[2] ونجد مصطلح التضمين المزدوج في معجم التعريفات إذ يقول فيه:" هو أن يقع في أثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجعان بعد مراعاة حدود الأسجاع"[3] فعلى المتلقي هنا الرجوع إلى خلفياته ومكتسباته اللغوية والثقافية حتى يكتشف العلاقة بين هذه الكلمات أو الوحدات المعجمية، وهنا يمكن تقسيم التضام المعجمي إلى:

*علاقة التعارض: مثلما الأمر في أزواج الكلمات مثل: ولد بنت _ جلس وقف....

*علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالجزء: بيت نافذة.....

*علاقة القسم العام: مثل كرسي طاولة (و هما عنصران من اسم عام هو التجهيز) وتتحكم طبيعة العلاقة بين الوحدات المعجمية في تحديد نوع الكلمات التي تستدعي بعضها البعض.

والمصاحبة اللغوية قد تشمل ما يتجاوز زوجا من الكلمات وذلك مثل: شعر-أدب- القارئ – الكاتب الأسلوب.

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص201.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 209.
[3] الجرجاني، معجم التعريفات ، ص 54.

إذن علاقة التضام تقوم على استغلال إيحاء الكلمات ومعانيها المعجمية لخدمة اتساق النص، فالعنصر لا يحمل الاتساق بذاته، وإنما بتضافره مع العناصر الأخرى داخل النص ولا يتحقق هذا التضافر إلا بوجود عدة علاقات هي: التضاد- الطباق.

فمثلا التضاد الحاد: يمكننا التمثيل له بالعناصر المعجمية: ميت ضدها حي ، وأعزب ضدها متزوج ، و ذكرضدها أنثى. و التنافر يكون مرتبطا بالرتبة أو الزمن أو الألوان مثل:أحمر، أخضر، أصفر.... ومن أمثلة علاقة الكل بالجزء نجد علاقة اليد بالجسم و علاقة العجلة بالسيارة....

وكمثال عن التضام قولنا:مالي هذا الولد يتلوى في كل وقت و حين ؟البنات لا تتلوى. فالولد والبنت ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه. فللمصاحبة المعجمية أثر في تقريب المعنى المراد عندما يكون لبعض الألفاظ أكثر من معنى وهي بموقعها هذا تقوم بما يحتاجه فهم النص من قرائن مقالية وعقلية وحالية، وتفيد في فهم النص من خلال المشاكلة.

3-3/آليات الترابط الدلالية:

3-3-أ/ المناسبة:

تعد المناسبة من ابرز آليات الترابط الدلالية وهي مصطلح قديم، و لها عدة معاني[1]، ونجد أيضا مصطلح النسبة ويقصد بها " الاسم الملحق بآخره ياء مشدودة مكسور ما قبلها علامة للنسبة إليه كما ألحقت التاء علامة للتأنيث نحو:

(بَصرى و هاشميّ)، فعند بحثنا عن المناسبة فنحن نقوم بالبحث عن الرابط بين المتناسبين من الآيات أو العبارات ومن ثم فنحن نرجع بالضرورة إلى العلاقة المرجعية التي تكون إما لمتقدم أو متأخر وإذا تحققت هذه المرجعية تحقق الترابط بينهما، "فالمناسبة علم أسلوبي يقوم على القراءة الفاحصة للنص نفسه دون تدخل عوامل أخرى خارجية في تلك القراءة، وهنا يظهر إعجاز النص القرآني، أي في وجود التناسب بين آياته وسوره"[2] ومن هنا نجد أن علم المناسبة مرتبط بعلم التفسير من خلال بحث المفسر عن علاقة الآيات القرآنية بعضها ببعض، أو بين السورة وتسميتها وما إلى ذلك.
"فالمناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول"[3] وقد قسمت المناسبة إلى نوعين: معنوية ولفظية.

***المناسبة المعنوية**: "لا تظهر العلاقة فيها بشكل مباشر بين الطرفين"[4] بحيث يبتدئ المتكلم كلامه بمعنى ثم يتمه بما يناسب المعنى دون اللفظ، كقوله تعالى :"أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ،كما أخرجك ربك من بيتك بالحق"الأنفال-الآية 4-5. فسبحانه وتعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كرى أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب الخير وهم كارهون، فهنا مناسبة معنوية لأن معنى الآية الرابعة يكتمل بالآية الخامسة المناسبة لمعناه، فالمعنى المشترك هو الكرة.

[1] يعرفها محمد خطابي في لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:" بأنها تركيب القول من جزئيين فصاعدا، كل جزء منهما مضاف إلى الأخر ومنسوب إليه بجهة من جهة الإضافة، ونحو من أنحاء النسبة،ص135.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص135

[3] نفس المرجع السابق، ص215.

[4] نفس المرجع السابق، ص215.

***المناسبة اللفظية:**

"هي التي يظهر فيها الارتباط بين الآيات، كأن توظف في ذلك أداة من أدوات الربط، أو تظهر العلاقة بين الطرفين تضاد، تأكيد، تفصيل...."[1] وتكون المناسبة اللفظية إما تامة أو غير تامة.

والغاية من البحث عن المناسبة حسب **الزركشي** جعل أجزاء الكلام بعضها متعالقا ببعض، فيقوى بذلك الارتباط، و يقوى بناء النص. فبالمناسبة يتحقق ترابط نصي ونخرج في التحليل اللغوي من إطار الجملة إلى إطار النص .

3-3-ب/ التغريض:

إن مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، بحيث أن العنوان يعتبر تعبيرا ممكنا عن الموضوع، والباحثون يرون أن العنوان هو"الوسيلة القوية للتغريض لأننا حين نجد لاسم شخص مغرضا في عنوان النص سنتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع" [2] . فالعناصر المغرضة لها دوريين أساسيان هما: تبيين اللاحق في الخطاب و تفيد تأويلنا لما سيلحق.

يتم التغريض داخل المقاطع عن طريق:

*الإشارة إلى بعض أدواره.

*استمرار الإحالة إلى ذات واحدة بضمير غائب مستتر أو متصل أو منفصل، بحيث ليست هناك جملة طوال المقاطع خالية منه.

*إسناد الأفعال والصفات الخارقة إليه.

*تحديد الأماكن الموجود فيها.

*وصف الحالات الشعورية وردود الأفعال.

فمن خلال هذه العناصر نجد أن هناك عنصرا حاضرا بقوة وهو الذات التي تتخذ صورا متنوعة وعديدة.و الأهم هو تعدد الأدوار التي تقوم بها الذات المغرضة.

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص215.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص293.

3-3-ج/ الزمن:

إن للزمن دورا فعالا في الترابط النصي بحيث أنه يجمع بين المستويين التركيبي والدلالي، إذ أنه لا يمكن الإغفال عن هذين المستويين في التحليل الزماني وفي دراسة الترابط النصي" فالزمان مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، و المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به مُتجدد أخر موهوم، كما يقال: أتيك عند طلوع الشمس، فإن طلوع الشمس معلوم و مجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام"[1] وقد تحدث **الزناد** عن نموذج(لوكاشير) الذي يرى أن الكلام يصبح نصا عندما تترابط أجزائه وعناصره بترابط زمني "ودرس **لوكاشيو**بنية الزمن في مستويين : مستوى الجملة ، ومستوى النص "[2]

وللزمن أنواع هي:الزمن النفسي والفلكي والبيولوجي... " وتوجد أدوات لغوية كثيرة في الخطاب تعبر عن الزمن مثل: الأفعال بأزمنتها المختلفة، الحروف الدالة على الزمن، الأفعال المساعدة(الناقصة)، حروف النفي (لم، لن)وغيرها"[3]

و الأطراف المعبرة عن الزمن هي في الواقع حصيلة ثلاثة نقاط زمنية هي:

*زمن الواقعة المثبتة في النص.

*الزمن الذي قيل فيه النص.

*الزمن المرجعي(أي تحديد زمن الحادثة من خلال مقارنته بزمن إنتاج النص) فمثلا قوله تعالى في سورة الأنعام:

"وَ قَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيهِ مَلَكٌ وَلَو أَنْزَلْنَا مَلَكًا لقُضِي الأَمْرُ ثُمَ لا يُنظَرُون "الآية -2- فزمن هذه الواقعة هو الماضي المعبر عنه بالفعل (قال)، والزمن الذي قيل فيه النص عهد النبي صلى الله عليه وسلم .أما الزمن المرجعي هو لحظة قول المشركين أو نطقهم بالمقولة المذكورة نفسها.

الزمن المعطى:

هو الزمن الموجود من الأول في كامل النص وغالبا ما يطابق زمن التلفظ وهو"زمن يتعلق بعالم الخطاب الذي يحتوي على الحدث أو الصفة الواردة في الكلام، ويمكن الوصول إليه من خلال عناصر المقام"[1] وهو أنواع:

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 99.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص72.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص232.

*المطابق للتلفظ.

*المطابق للتفكيك.

*المطابق للزمن الكرونولوجي.

*المحايد يوجد بكثرة في الخرافات والقصص الشعبية ...، وهو قابل للتأويل، فبعد ثبات زمن واحد في الخطاب نجد أنه يتعالق بزمنين آخرين هما:

الزمن الإشاري:

هو الذي يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي وبالمقام الذي يعد نقطة مستقلة الوجود وإدراكهما لا يتعلق بنقطة زمنية أخرى(غير المقام).

الزمن الإحالي: فهو الذي لا يرتبط مباشرة بالمعطى الأولي للزمن، بل يتعلق بزمن أخر ثانوي "فالزمن الإحالي تصور موقعه رهين تصور الزمن الإشاري، فهو مثل الضمير لابد له من محال إليه"[2]

و يتطلب تحليل النص من حيث بناءه الزمني لعمليتين ذهنيتين:

الأولى: تبحث في صلة الأحداث الواردة في النص بمختلف أنواعها بالزمن المعطى الأولي، فإذا كان ترابط أحداث النص مباشرا فالزمن إشاري، أما إذا كان ترابطها غير مباشر فالزمن إحالي تابع للزمن الاشاري، ومن هنا تحصل القسمة إلى مجموعات كبرى وصغرى.

الثانية: تبحث داخل تلك المجموعات الصغرى منها والكبرى من زاويتين هما: من ناحية ترابط الواحدة بالأخرى، ومن ناحية ترابط الأحداث المكونة لكل واحدة منها بالأحداث الأخرى، وترتب وتنظم تلك الأحداث على محور الزمن.

وهنا يجب الإشارة إلى أن "الأقسام الزمانية الصغرى غير منفصلة عن الكبرى، إذ لا يؤتى بحدث خارج الزمن الذي يدور فيه الخطاب إلا وله علاقة بالأزمنة الداخلية، وهذا في الكلام العادي"[3]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص233

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص233.

[3] نفس المرجع السابق، ص237.

في الأخير وكخلاصة للفصل يمكننا القول بأن :

1 الروابط تساهم في جعل النص متسقا و منسجما ومترابطا كوحدة واحدة.

2 ترتب الروابط عالم الخطاب بأحداثه المتعاقبة وتبين الفواصل الزمنية بينها.

3 تساهم في تكوين علاقات الاتساق داخل النصوص.

4 تقدم معلومات دلالية ونحوية يمكن أن تشترك مع سائر مكونات النحو في توضيح مفهوم النص في لغة ما.

5 الترابط له دور في انتظام الجمل داخل النص وبناء عالمه.

6 تربط وتعبر عن علاقات منطقية بين العنصرين المربوطين.

7 تساهم في نسج النص

الفصل الثاني

الترابط النصي في المقامة والرواية

1- الترابط النصي في المقامة الأصفهانية

2- الترابط النصي في رواية الأسود يليق بك

تعتبر مقامات الهمذاني الأصفهانية من أهم المقامات في الأدب، وقد حظيت باهتمام واسع كما أن المقامة الأصفهانية من أبرزها، وذلك لمدى تماسكها وترابطها، فهي تحمل في طياتها قيماً كثيرة، وتمتعت بترابط نصي متسق ومنسجم، وفي نفس الوقت تعتبر رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، من أبرز الأعمال الروائية التي حظيت باهتمام كبير وحققت نجاحاً واسعا، فقد ترابطت أجزائها بشكل منظم بحيث أنك لن تستطيع التوقف عن قراءتها.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى تحليل كل من المقامة والرواية واستخراج كيف تحقق الترابط النصي فيهما.

1-1/تعريف بالمقامة

أغلب المعاجم توحد قولها بأن المقامة تعني المجلس ،ومنها نجد المقام وهوفي اصطلاح أهل الحقيقة: عبارة عما يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب مقاساة تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك[1] ومقامتنا في هذه الدراسة هي المقامة الأصفهانية لأب الفضل أحمد بن الحسين بن يحي/ بن سعيد الهمذاني، المعروف ببديع الزمان، وقد قدم الكثير في المجال الأدبي الفني، فقد سميت بهذا الاسم لأن مجرياتها حدثت بأصفهان، فهذه الأخيرة تتميز بقصرها وعمق دلالة محتوياتها.

وتتمثل شخصيات المقامة الأصفهانية الرئيسية في كل منابن هشام وأبي الفتح الإسكندري، أما الشخصيات الثانوية فهي جماعة المصليين، والمغزى من هذه المقامة هي:

- أن المظاهر خادعة، فالإسكندري هنا ينتحل شخصية إمام في حين أنه أكبر حيلي وخادعٍ.
- هناك بعض الناس، حتى تنال ما تبتغيه منهم عليك بالتواضع لهم ثم تفارقهم كأنك لم تعرفهم من قبل.
- هناك بعض الناس جاهلون، وبإمكانك قيادتهم حيث تشاء.

1-2/آليات الترابط التركيبية في المقامة:

1-2-أ/ الإحالة:

تعمل الإحالة على الربط بين كلمات المقامة الواحدة، فمثلا الإحالة الضميرية عملت على الربط بين الوحدات النصية الواحدة مثلا في قوله:" حدثنا عيسى ابن هشام، قال: كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الرّي، فحللتها حلول الفيِّ، أتوقع القافلة كل لمحة، وأترقب الراحلة كل صبحة، فلما حم ما توقعته، نودي إلى الصلاة نداءً سمعته، وتعين فرض الإجابة، فانسللت من بين الصحابة"[2] فقد ترابطت الجمل ببعض بعودة الضمائر المتكلمة المتصلة إلى الراوي ابن هشام. فأحالت كلها إحالة داخلية قبلية:

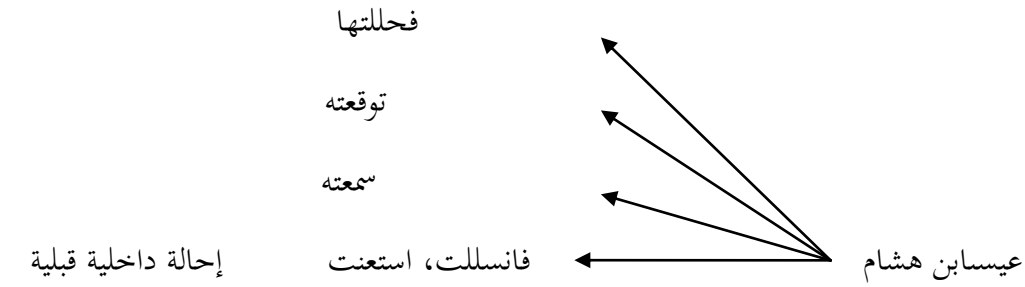

[1] معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، ص191.
[2] شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، محمد محي الدين، ص61.

وهناك أيضا إحالة داخلية قبلية للإمام من خلال قوله:" وتقدم الإمام إلى المحراب، فقرأ فاتحة الكتاب. ..وأتبع الفاتحة الواقعة... ثم حنى قوسه للركوع... ثم رفع رأسه ويده، وقال: سمع الله لمن حمده وقام حتى ما شككت أنه قد نام، ثم ضرب بيمينه، وأكب لجبينه، ثم انكب لوجهه"[1]

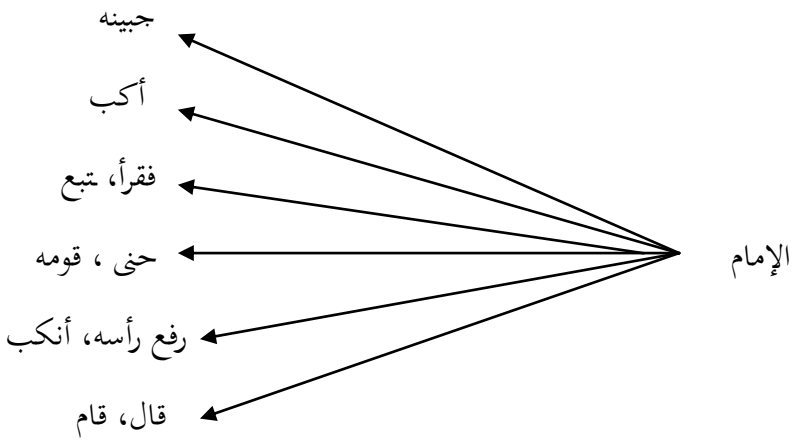

فقد تعددت وتنوعت واختلفت الضمائر بين مستترة ومتصلة، وأحالت أغلبها إحالة قبلية داخلية، أما الضمير المنفصل" هو"فيقوله:"ونظرت فإذا هو أبو الفتح الإسكندري"[2] فهنا أحال الضمير إحالة داخلية بعدية.

وما هو ملفت للانتباهالانتشار المميز للضمير المستتر والمحيل كله إلى مرجع واحد، وهو عيسى إبن هشام.

وكذلك الأفعال المتضمنة ضمائر مستترة قد استحوذت على أفقية النص، أما الضمير المتصل التاء في كلمة(سمعته، انسللت، استعنت)فقد أحالة إحالة داخلية قبلية لعيسى ابن هشام.

ومن هنا يتضح لنا دور هذا العنصر الاتساقي في خلق تلاحم لأجزاء النص وترابطها واستمرارية أحداثها وصيرورتها. و شخصية أبي الفتح الإسكندري بطل المقامة الأصفهانية، يعتبر شخصية غامضة سيطرت على أحداث المقامة، ومثال ذلك في قوله:" قال عيسى ابن هشام:فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيرته، وخرج فتتبعته متعجبا من حذقه، برزقه و تمحل رزقه، وهممت بمسألته عن حاله فسكت، وبمكالمته فسكت، وتأملت فصاحته غي وقاحته، وملاحته في استماحته، وربطه الناس بحيلته، وأخذه المال بوسيلته، ونظرت فإذا هو أبو الفتح الإسكندري"[3]

---

[1] محمد محي الدين، شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبي الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1399/1979هج، ص62.

[2] نفس المرجع السابق، ص65.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 65.

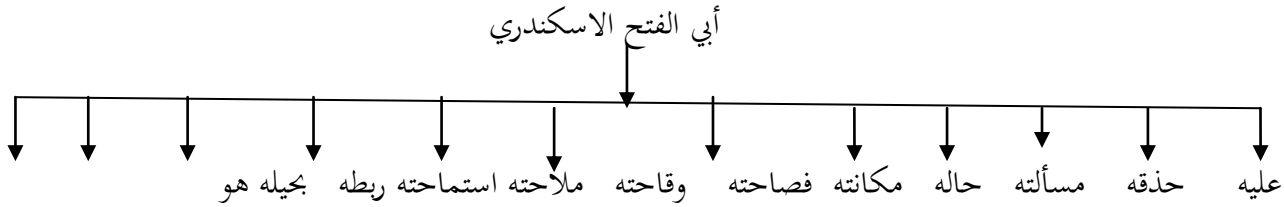

لقد ترابط الكلام واتصل بعضه ببعض البعض بعودة الضمير المستتر والمتصل المرتبط بالوحدات التي سبق ذكرها محيلة إحالة بعدية لتميط اللثام عن شخصية هذا البطل صانع الأحداث الموجودة في المقامة، فهذه الإحالة مرتبطة به شكلا ودلالة " إن الاتساق متضمن بذلك مستمر بمبدأ الاختزال الذي بواسطته تسمح لنا اللغة بتكثيف رسائلنا متقين بذلك التعبير المتكرر عن الأفكار المعادة"[1]

وتبرز لنا الإحالة بأسماء الإشارة في قوله:" لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام، أن لو تقطعت الصلاة دون سلام، فوقفت بقدم الضرورة، على تلك الصورة إلى انتهاء السورة"[2] وقوله أيضا:" حتى يطهر هذا المسجد من كل نذل يجحد نبؤته"[3] وقوله أيضا:" ثم علمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمته، فكتبته على هذه الأوراق"[4] وكذا قوله:"كيفاهتديت إلى هذه الحيلة"[5] فقد ساهمت هذه الأسماء (ذلك، تلك، هذا، ذلك، هذه) في الربط بين عناصر المقامة وترابطها، و كذلك كلها عملت على ربط جزء لاحق بسابق مما ساهم في اتساق النص.

وكل من(ذلك وتلك) تستخدم للإشارة للبعد، أما(هذا وهذه)تستخدم للإشارة للقرب. فهذه الأخيرة تحققسمة الاختزال والاختصار للنص مما يضفي عليه أسلوبا بلاغيا ساحرا.

1-2-ب/العطف:

كما نعلم أن النصوص تتكون من متتاليات جملية، تربط بينها أدوات وروابط لغوية نذكر منها " الوصل"، فقد أسهمت فيه أدوات العطف بأنواعها في تحقيق ترابط نصي بين أجزاء النصوص باستخدامالأدواتالآتية (و، أو، هكذا، حتى، ثم، الفاء...)، ومن أمثلة الوصل في المقامة باستخدام حرف الواو، إذ ذكر هذا الحرف خمسة وخمسين مرة وبدرجة عالية نجده في قوله:"... وأترقب الراحلة... وتعين فرض الإجابة ... وتقدم الإمام ... والبعد عن الراحلة ... وأتبع الفاتحة ... وأنا

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص288.
[2] محمد محي الدين، شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص62.
[3] نفس المرجع السابق، ص 63.
[4] نفس المرجع السابق ، ص64.
[5] نفس المرجع السابق ، ص 65.

أتصلى... وقد قنطت"[1] فأحمد المتوكل يقول:"إن حروف العطف على تنوعها هي أدوات يتم استعمالها حسب توزيع تكاملي يتحكم فيها التركيب والدلالة، مع خضوع الجمل التي دخلت إليها إلى قيد تناظر الوظائف التداولية"[2] فهذه الجمل ارتبطتببعضها البعضبحرف العطف الواو، وأفعالها قد اتسقت دلاليا لأنه يجمعها سياق دلالي واحد، و من هنا أصبح النص متسقا مترابطا شكلا ودلالة.

إذ أن الهمذاني تحدث عن أحداث رحلته من ترقيه للراحلة حتى حديثه مع أبو الفتح الإسكندري، وقد كان لتكرار حرف الواو دور في تحقيق القصدية، وهذا التكرار جاء على نسق رتيب وإلا فإن وروده عشوائيا يؤدي إلى ركاكة الأسلوب و الملل، إذا حرف العطف الواو يدعم التماسك النصي.

وكذلك نجد حرف العطف الفاء ورد أربعة وعشرين مرة ومثاله قوله:"فحللتها حلول الفيِّ، أتوقع القافلة كل لمحة، فلما حُم ما توقعته...فانسللت من بين الصحابة ...فصرت إلى أول الصفوف ...فقرأ فاتحة الكتاب..."[3] والأمثلة كثيرة عن حرف الفاء. فقد ساهم هذا الحرف في التدرج والتعاقب في قص الأحداث، مما أدى إلى تناسق الكلام. فهذه الوسيلة تساهم في تحقيق تسلسل زمني بضم الجمل بعضها لبعض، كما أنها ربطت الأفعال المسندة إلى بطل المقامة، فبدون أدوات الربط تتفكك أجزاء المقامة و بها تتلاحم وتنتظم.

وقد أستخدم حرف الربط (ثم) خمس مرات في قوله:"ثم حنى قوسه للركوع ... ثم رفع رأسه...ثم ضرب بيمينه...ثم انكب لوجهه..."[4] فقد أفاد هذا الحرف في التراخي و التدرج في قص الأحداث.

1-2-ج/الحذف:

إن للحذف دورا كبيرا في اللغة فهو يفيد الإيجاز والاقتصار والاختصار والاقتصاد اللغوي، والابتعاد عن الحشو والتكرار و كثرة الإطناب حتى لايترهل الحديث، وقد يرد الحذف إما حذفا للاسم أو الفعل أو الجملة. ومن أمثلة الحذف في المقامة قوله: "كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الرّي، فحللتها حلول الفيّ"[5] وتقدير الكلام أو المحذوف قولنا: (فحللت الريّ حلول الفيّ)، وكذلك في قوله:"تقدم الإمام إلى المحراب، فقرأ فاتحة الكتاب،بقراءة حمزة مدة وهمزة"[6] تقدير المحذوف هو (فقرأ الإمام فاتحة الكتاب بقراءة حمزة مدة وهمزة)، وفي قوله:"وقامإلى الركعة الثانية، فقرأ الفاتحة والقارعة"[7] تقدير

[1] نفس المرجع السابق ، ص 62.
[2] أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص186.
[3] المقامة، ص 61.
[4] نفس المرجع السابق، ص 62.
[5] المرجع السابق، ص61 نفس
[6] المرجع السابق، ص 61. نفس
[7] المرجع السابق، ص 63. نفس

المحذوف هو (وقام الإمام إلى الركعة الثانية، فقرأ سورة الفاتحة وسورة القارعة) وقوله أيضا:" ثم علمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمته، فكتبته على هذه الأوراق بخلوقٍ ومسكٍ وزعفران وسكٍ،فمن استوهبه مني وهبته، ومن ردّ علي ثمن القرطاس أخذته"[1] فتقدير المحذوف هنا هو قولنا: (ثم علمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك الدعاء أمته، فكتبت الدعاء على هذه الأوراق بخلوقٍ ومسكٍ وزعفران وسكٍ،فمن استوهب مني الدعاء وهبته إياه، ومن ردّ علي ثمن القرطاس أخذت عنه الدعاء).

وكذلك في قوله:" ونظرت فإذا هو أبو الفتح الإسكندري، فقلت: كيفاهتديت إلى هذه الحيلة؟ فتبسم وأنشأ يقول"[2] فتقدير المحذوف هاهنا هو قولنا: (و نظرت إليه فإذا هو أبو الفتح الإسكندري، فقلتله: كيفاهتديت إلى هذه الحيلة؟ فتبسم الإسكندري وأنشأ يقول)

1-3/آليات الترابط المعجمية:

1-3-أ/التكرار:

يحقق التكرار في النص تماسكاً وترابطاً بين الوحدات المكونة له، سواء أكان ذلك التكرار واردا في بداية أو نهاية النص أو في طياته. وتشير الدراسات اللسانية إلى أن هذه الظاهرة اللغوية تسهم بشكل كبير في ربط عناصر النص المتباعدة، و تحقيق الاستمرارية والتلاحم بين عناصر النص، ومن الأمثلة الواردة في المقامة الأصفهانية للتكرار نجد قوله :" أترقب الراحلة ... البعد عن الراحلة ...وأبيت من الرّحل والراحلة"[3] فهنا نجد أن لفظ الراحلة قد تكرر ثلاثة مرات، إذ أنه لم يكرره عبثا وإنما لترسيخ مايريده وهو حرصه على الالتحاق بالرّاحلة وأصحابه اللذين سيسافر معهم، ونفس الشيء ينطبق على تكراره للفظ القافلة في قوله:"أتوقع القافلة... فوت القافلة ... في فوت القافلة ... قنطت من الراحلة"[4] فالتكرار " يهدف إلى التماسك النصي"[5].

ونجد أيضاقوله:" فقرأ فاتحة الكتاب بقراءة حمزة... فقرأ الفاتحة والقارعة، قراءة استوفى بها عمر الساعة"[6] فهنا جاء تكرار لفظ (قراءة) لأجل إضافة سمة بلاغية جمالية للنص ولا ننسى في هذا المقام أيضا تكرار لفظ(الفاتحة) فقد أدى هذا التكرار إلى" قوة في اللفظ وقوة في الدلالة"[7].

---

[1] المقامة الأصفهانية ، ص 64.

[2] نفس المرجع السابق ، ص 65.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 61-62.

[4] المرجع السابق ، ص 62. نفس

[5] صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، القاهرة، ط1، 2000، ج 2، ص 21.

[6] المقامة الأصفهانية، ص 63.

[7] صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، ص23.

كما أنه قد تكررت لنا كلمة الصلاة في قوله:" نودي للصلاة...تعين فرض الإجابة... بركات الصلاة ... وأن أتصلى ...قطعت الصلاة... علمني دعاء..."[1]فهنا نجد تكرار نفس المفردة وهي الصلاة وتكرار بمشتقه وهو أتصلى، وتكرار بشبه مرادفه وهو لفظ فرض وتكرار بالمرادف وهو لفظ الدعاء، فكل هذا خلق نوع من الإبداع والتنويع في المفردات لتنمية المكتسبات اللغوية والابتعادعن الملل، وهذا دليل على قدرات الهمذاني اللغوية.

وأيضا نجد تكرار لفظ الجماعة ثلاثة مرات فيقوله:"أغتنم الجماعة... أرواح الجماعة ... الصحابة والجماعة"[2] فقد كان هذا التكرار خادما للمعنى محققا للاستمرارية للنص ومحققا للترابط بين عناصره المتباعدة، فقد كشفت لنا بنية النظام اللغوي للنص المقامي على وجود صور عديدة للتكرار هدفها تدعيم التماسك النصي، ومن الأحرف التي تكررت بشكل كبير حرف العطف الواو إذ ذكر أربعة وأربعين مرة مثلا في قوله:"... وأترقب... وتعين ... وأحنى ... ومثلت ...و تقدم ... والبعد... والراحلة..." فقد شكل هذا التكرار اتساقا حسنا شغل النفس عن كثرتها، وبدت من مكملات المعاني.

ونختم هذا العنصر بذكرنا تكراره للفظ(قال) إذ ذكر سبع مرات ولفظ قلت مرتين. فبالتكرار تبرز لنا شخصية الهمذاني وأدبيته في إظهار المعنى وتسليط الضوء على محور من محاور حديثه، فالتكرار" يجسد شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص"[3] لأن الجمل داخل النص الواحد تحمل دلالات مختلفة، تختلف من سياق إلى أخرمن خطاب إلىآخر، فالتكرار يجسد لنا" التناسق والانسجام في وحدات النص"[4]

[1] المقامة الأصفهانية، ص64.

[2] المقامة الأصفهانية، ص63.

[3] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، دار العرب للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص 90.

[4] إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2006، ص231.

1-3-ب/التضام:

يبرز لنا التضام في عدة نقاط على مستوى المقامة نذكر منها:

علاقة التعارض: ومثال ذلك قوله:"وليس إلا السكوت والصبر، أو الكلام والقبر"[1] فهنا يظهر تعارض بين كلمتي السكوت والكلام وهذا كله لتقوية المعنى والزيادة فيه، وكذلك في قوله :"وتأملت فصاحته في وقاحته، وملاحته في استماحته"[2] وهنا أيضا تعارض بين كلمتي وقاحته وملاحته وذلك لبيان مدى حيلية وذكاء الاسكندري وحسن انتقاءه و اختياره للكلمات حتى يتلاعب بعقول الناس وينال ما ابتغاه.

علاقة القسم العام: تبرز لنا في قوله:" ثم علمني دعاءاً أوصاني أن أعلم ذلك أمته، فكتبته على هذه الأوراق بخلوق و مسك وزعفران وسك"[3] فهنا نجد أن كل من الخلوق والمسك والزعفران والسك أنواع من الطيب الصناعي، فهي إذاً كلها تندرج ضمن قسم العطور.

علاقة الكل بالجزء والعكس: تظهر في قوله:"كنتبأصفهان أعتزم المسير إلى الريّ"[4] فهنا نجد أن الريّ أحد المناطق التابعة لأصفهان وعليه فهي جزء منها، وكذلك في قوله:" أن لو قطعت الصلاة دون السلام"[5] فهنا السلام جزء من الصلاة ولا تمام لصلاة دون سلام.

[1] المقامة الأصفهانية، ص 62.

[2] نفس المرجع السابق، ص62.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 64.

[4] نفس المرجع السابق ، ص 61.

[5] نفس المرجع السابق ، ص 62.

1-4/آليات الترابط الدلالية:

1-4-أ/المناسبة:

إن للمناسبة أهمية كبيرة في تحقيق الترابط النصي، وتظهر لنا المناسبة في المقامة الأصفهانية من خلال التناقض الكبير بين شخصية الاسكندري الذي يعبر عن شريحة معينة من ذلك المجتمع وهي شريحة المثقفين اللذين كانوا يتجولون بين المدن لأجل كسب المال باستخدام دهائهم وحيلتهم، وبين المجتمع الغارق في الشكلية، فهنا يبرز لنا أن تحقيق المصلحة الشخصية الذاتية بما يعني انخفاض مستوى الالتزام الأخلاقي، مما يؤدي للاحتيال لكسب المصالح الذاتية أولها المال. ففي هذه المقامة ينتحل الاسكندري شخصية الإمام الخاشع التائب الخائف من الله المبلغ لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم، غير أنه في الواقع أكبر محتال.

وتبرز أيضا المناسبة بين عنوان المقامة وموضوعها، بحيث أنه من خلال عنوان المقامة الذي هو (المقامة الأصفهانية) يظهر لنا أن موضوع المقامة وأحداثها دارت في مدينة أصفهان حيث كان إبن هشام يعتزم السفر إلى مدينة الريّ بأصفهان لتتواصل الأحداث وينادى للصلاة وتبدأ أحداث المقامة والرحلة إلىأن تصل إلى خاتمة المقامة وهي كيف كان الإمام في كل مرة يرغم إبن هشام بحديثه على البقاء وعدم مغادرة الجماعة، مما دعاه للتساؤل والحيرة حول من هو هذا الإمام ليتوصل في الأخيرإلى أنه أبو الفتح الاسكندري، فهنا نجد مناسبة بين افتتاحية المقامة و نهايتها.

وتظهر لنا المناسبة اللفظية باستعمال أسلوب السجع إذ يقول:" فلما فرغ من ركعتيه، وأقبل على التشهد ... ومال إلى... بأخدعيه، وقلت قد سهل الله المخرج وقرب الفرج، وقال: من كان منكم يحب الصحابة والجماعة"[1] ويقول أيضا: «بخلوق ومسك وزعفران وسك، فمن استوهبه مني وهبته، ومن ردّعلي ثمن القرطاس أخذته"[2] فالهمذاني من أبرز السمات التي اشتهر بها هي سمة السجع، فهذا يؤكد انتمائه إلى مدرسة السجع، لتوظيفه له في مختلف ألوانه الأدبية مما يطرب النفس ويترك بصمة فنية كبيرة وجميلة وذات جرس ونغم واحد وإيقاع منسجم. و تظهر أيضا المناسبة اللفظية في قوله:"وتأملت فصاحته في وقاحته، وملاحته في استماحته وربطه الناس بحيلته، وأخذه المال بوسيلته"[3] فهو هاهنا يبدع و يبتكر الألفاظ أكثر من ابتكار المعاني.

[1] المقامة، ص 63.

[2] نفس المرجع السابق، ص 63.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 64-65.

1-4-ب/التغريض:

يقدم العنوان وظيفة إدراكية هامة تهيأ المتلقي لبناء تفسير النصوص، أو ما يخبر به النص، ومن هذا المنطلق يمكن أن يعد العنوان جزءا من البنية الكبرى، إذ يساعد على تنشيط الذاكرة وتحفيزها ويمنح القارئ فرصة تذكر مضمون النص أو استحضار المعرفة المتصلة به.

فمقامتنا اليوم عنوانها المقامة الأصفهانية نسبة لمدينة أصفهان وهي تمثل لنا مكان حدوث جميع مجريات التي جرت بذلك اليوم.

فالعنوان مدخل أساسي وبنية النص وبدايته و إشارته الأولى وهو العلامة التي تطبع النص فهو مرآة عاكسة لذلك النسيج النصي، فقد اختارا سماو عنوان أصفهان اعتزازا بعروبته ومعتقده ونظرا لأنهعاش مغتربا في البلاد الفارسية وفي بيئة غير بيئته العربية، فهذه المقامة تحمل في طياتها العقلية العربية وتصور مظاهرها المختلفة، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية..... كما أنالإحالة المستمرة إلى بطل المقامة بالضمائر المتصلة والمنفصلة وباسمه الصريح، وأيضا الإحالةإلى راوي الأحداث عيسى إبن هشام ولكن بنسبة أقل له غرض هو أنهما الشخصيتين الغالبتين في المقامة، فمقصدية المخاطب لها أهمية كبيرة في تحقيق ترابط نصي.

1-4-ج/الزمن:

للزمن أهمية كبيرة في تحليل النصوص، وذلك نظرا لما له من أثر في ترابط أجزاءه، لأنه يربط بين المستويين التركيبي و الدلالي، بحيث لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في هذه الدراسة والتحليل الزمني، فمن الأدوات اللغوية التي تعبر عن الزمن في الخطاب نجد الأفعال بأزمنتها المختلفة، والحروف الدالة على الزمن والأفعال المساعدة الناقصة وحروف النفي....

ومن أمثلتها في المقامة نجد في قوله:"كنتبأصفهان أعتزم المسير إلى الري، فحللتها حلول الفيّ، أتوقع القافلة كل لمحة، و أترقب الراحلة كل صبحه، فلما هم ما توقعته نودي للصلاة، نداء سمعته ...."[1] فهنا نجد توظيف الأفعال في الزمن الماضي من خلال قوله: (أعتزم، حللتها، أتوقع، سمعته....) وهي للدلالة على التكرار و الصيرورة، وكذلك استخدامهللأفعال الناقصة في قوله:" من كان منكم يحل الصحابة والجماعة"[2]أما حروف النفي في قوله:"لمأعمده من قبل"[3] فالزمن الغالب على المقامة هو الزمن المضارع لأنالأحداث تترابط بشكل مباشر ومن هنا يمكن القول بأن الزمن المعطى هو الماضي أما الزمن الإشاري فهو المضارع.

[1] المقامة' ص61.

[2] نفس المرجع السابق، ص 63.

[3] نفس المرجع السابق ، ص62.

وعليه يمكننا تحديد مشهد التلفظ وقوانين التخاطب في المقامة، بحيث :

مشهدالتلفظ:نجد فيه:

المشهد الجامع:إذ تعد هذه المقامة من الخطاب الأدبيالإخباري، وذلك لغلبة النمط الإخباري فيها بحيث أنها تسرد لنا أخبار وقعت في زمن ومكان معين هما أولا رفقة راوي المقامة عيسى إبن هشام لأبي الفتح الاسكندري في أصفهان و ابتداع الإسكندري لحيلة أن ينتحل شخصية إمام داعٍ لطاعة الله والرسول صلى الله عليه وسلم بغرض الاحتيال على الناس وأخذ مالهم، وثانيا إنراويالمقامة ابن هشام قد كان حاضرا وشاهدا لجميع ما حدث " وعلى هذا يمكن أن نخلص إلىأن نص المقامة يحمل لنا خصائص الخبر الأدبي الإجمالية"[1]

المشهد النوعي/ أو جنس الخطاب:

يتجسد لنا جنس الخطاب في هذه المقامة في قسمين ثابت ومتغير، فالقسم الثابت يكمن في اعتماد الهمذاني على أسلوب السجع إلى حد كبير في طيات مقاماته" وهو أسلوب دعمته اختيارات معاصرة لنشأة المقامات خاصة لدى كتاب الرسائل الديوانية كرست له دورا متميزا في الدلالة على قدرة الكاتب والأديب"[2] وهذا الأسلوب يعد نقطة مميزة للهمذاني عن باقي الكتاب، كما أن اعتماد السرد في نقل الأحداث يعزز أن المقامة من جنس الخبر، أما القسم المتغير من محددات المقام التواصلية فنجد أن الحيز المكاني الذي وقعت فيه أحداث المقامة هو أصفهان التي حملت عنوان المقامة وذكرت في بداية المقامة، إذ يقول:" كنت بأصفهان اعتزم..."[3]أما الحيز الزماني الذي هو بدوره يعد من محددات المقام التواصلي، و بحكم قصر المقامة فإن زمن وقوعها قصير لايتعدى الصبح " إن المشهد الزمني الذي يضبط جنس المقامة في رأينا قد يتلخص في مجموع المكونات الخطابية العامة التي أشرنا إلىأهم معالمها وهي في رأينا الخبرية الدالة على السرد، وأسلوب السجع الذي يبادل الدعامة المادية والتنظيم النصي الذي يتجاوز مفهوم الخبر المسائل إلى السردية الدالة على حدث أو واقعة من الوقائع يتكفل الراوي بروايتها[4]

السينوغرافيا: نشير هنا إلى أنه في إطارالإخراج، إن المقامة انتهت بإنجاز الإسكندري لحيلته و نيله المال من الناس و المشهد يحتوي على شاهد ومتتبع لما يفعله الإسكندري وهو الرواي عيسى ابن هشام .

أما بالنسبة لقوانين التخاطب حسب **ديكروأوزفالد** في المقامة فنجد :

[1] محمود طلحة، مجلة الآداب و اللغات- مقالة تداولية و تحليل الخطاب نحو تحليل جديد لجنس المقامة في الأدب العربي،ص208.
[2] نفس المرجع السابق، ص 208.
[3] المقامة، ص 61.
[4] نفس المرجع السابق،ص200.

قانون التخاطبinformative:

"وهو شرط يخضع له بالتحديد كل تلفظ يكون الهدف منه إخبار المخاطب"[1] بحيث لابد من أن يكون ذهن المتلقي خاليا حتى إذا أخبره المتكلم بشيء ما يكون بهذا الشكل قد أطلعه بمعلومة جديدة لم يكن على علم بها وبهذا تتحقق الفائدة ومثال ذلك في المقامة هو سؤال ابن هشام للإسكندري كيف طرأ على باله الإتيان بهذه الحيلة، فكان جواب الإسكندري له عبارة عن شعر مفاده أنه عليك أن تتواضع للناس حتى تنال مبتغاك ومرادك ثم تفارقهم ولو بالموت.

قانون الشمول:exhoustirteو هي أن يحيط المتكلم بموضوعه من كل الجوانب و النواحي حتى يفيد المتلقي بشكل جيد وينقل المعلومة على واقعها و يوصل أفكاره للمتلقي، ففي المقامة الأصفهانية إبن هشام أحاط بشكل شامل لجميع مجريات و الأحداث الواقعة في المقامة، فهذا يؤكد لنا الترابط النصي في المقامة.

قانون الصدق:sinanite

وهي قول المتكلم للحقيقة والبعد عن الكذب بحيث ينقل الأحداث على حالها ومثال ذلك في المقامة استدلال الإسكندري في ذكره لمواصفات النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول:" رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام، كالشمس تحت الغمام، والبدر ليل التمام"[2] فقد نبينا الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام يشع نورا وهذا يدعوا لتصديق الأصفهاني في ما قاله نظرا لأنه ذكر أموراً واقعية يصدقها العقل.

قانون الإفادة: " وبه يكون المتكلم ملزما بالكلام في ما يفيد المخاطب أو ما من الممكن أن يهمه الكلام فيه"[3] و يتجسد هذا العنصر في المقامة في نهايتها حيث أنشد الاسكندري شعرا يبدي فيه كيف تسير الحيلة على الناس.

[1] محمود طلحة، مجلة الآداب، ص 209.

[2] المقامة الأصفهانية، ص63.

[3] مرجع سابق،ص204.

2-الترابط النصي في الرواية:

2-1/تعريف برواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي:

تعتبر رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي من أهم مؤلفاتها التي لاقت رواجا كبيرا وبيعت منها ألاف النسخ، فقد ألفتها في 12-12-2012 بحيث تحتوي على ثلاث مئة و واحد وثلاثون صفحة، مقسمة إلى أربعة حركات في كل حركة أربعة أجزاء، صدرت عن نوفل ببيروت لبنان، تحتوي صفحة الغلاف في أعلاها على الجانب الأيمن على وردة كبيرة تحمل اللون البنفسجي أما جهة اليمين فمكتوب فيها بالخط العريض الأسود اسم الرواية ويوجد في أسفل الصفحة دار النشر.

أما صفحة الغلاف الخارجي فنجد فيه فقرة تتحدث عن أحداث الرواية تمثل خلاصة لما جرى في طيات الرواية بحيث تقول فيها:"ما من قصة حب إلا وتبدأ بحركة موسيقية قائد الأوكسترا فيها ليس قلبك إنما القدر الذي يخفي عنك عصاه. بها يقودك نحو سلم موسيقي لا درج له ما دمت لا تملك، من سموفنية العمر لا " مفتاح صول".... ولا القفلة الموسيقية، الموسيقى لا تمهلك، إنها تمضي بك سراعا كما الحياة، جدولا طرباً أو شلالا هادرا يلقي بك إلى المصب. تدور بك كفالس محموم،على إيقاعه تبدأ قصص الحب ... وتنتهي. حاذر أن تغادر حلبة الرقص كي لا تغادرك الحياة. لا تكترث لنغمات التي تتساقط من صولفيج حياتك، فما هي إلا نوتات..."[1]

ونجد أيضا تعريفا للروائية أحلام مستغانمي وما قاله **أحمد بن بله** عنها. وأحداث هذه الرواية تدور حول بطلة وفنانة جزائرية والدها مطرب قتل على يد الإرهاب هو وإبنه، وقاموا أيضا بتهديدها حتى هي لأنها مغنية فستقرت مع أمها إلى الشام وظلت مرتدية الأسود، بحيث أعجب بها رجل لبناني غني كان بمثابة السند لها طيلة مشوارها الفني إلى أن افترقا دون سبب واضح، كما احتوت الرواية على أحداث تاريخية للشعب الجزائري وكذا معاناة المرأة الجزائرية، حيث تشربت الرواية عدة حكم وعبر.

أما بالنسبة لشخصيات الرواية فنجد دور البطل يمثله كل من هالة الوافي وطلال هاشم، أما الشخصيات الثانوية فنجد أم هالة وزوجة طلال، الآنسة هدى، علاء الوافي، نجلاء.....

[1] أحلام مستغانمي، رواية الأسود يليق بك، نوفل، بيروت، لبنان، 2012، ص332.

2-/آليات الترابط التركيبية في رواية الأسود يليق بك:

2-2-أ/الإحالة:

كما نعلم أن الإحالة فيالنص هي إحدى وسائل الترابط النصي، ولهذا نجدها قد ساهمت بشكل كبير في تشكيل ترابط لنسيج نص الرواية. فاختلفت بين الإحالة الضميرية والإشارية والمقارنة.

فمن أمثلة الإحالة الضميرية نجد أن ضمير المتكلم ورد 86 مرة والمخاطب76 مرة والغائب 737مرة.

فهنا يبرز لنا غلبة توظيف الضمائر الغائبة نظرا لكون الكاتبة قد وظفت التراث والشخصيات التراثية، وكذاأحداث تراثية وقعت لبعض شخصيات الرواية على لسان أبطالها.

كقولها:"مااستطاعت أن ترفض دعوة بيت عمها، تركت ذلك الأخر، حتى لا تعكر مزاجها منذ أول يوم. أخذت لهم ما في غرفتها من ورود، كي تمنح الحب حياة أفضل، فقد عز عليها أن تلقي تلك الورود، وهي متفتحة في سلة المهملات"[1] فهنا نجد إحالة بضمير "هم" وهو يحيل إحالة داخلية قبلية لأفراد بيت عمها في باريس. والضمير"هي" يحيل إحالة داخلية قبلية إلى الورود، فقد أعطت الورود أهمية وقيمة كبيرة بأخذها معها إلى بيت عمها.

ونجد أيضا فيقولها:"صباح يوم الثالث لوجودها في بيروت هاتفها...أوصل لها إشعارًا بأن ثمة ما هو أهم منها في حياته و أياً كان هذا الشيء ستحزن، ففي سلّم الأولويات ،الحب هو الأول في حياة المرأة ...ويلي أشياء أهم في حياة الرجل.

هل كان البرنامج الذي استضافك ناجحا؟

إشعار أخر بأنه لم يتابع البرنامج، وهو الذي اعتاد أن يرسل إليها الورود نفسها في كل ظهور تلفزيوني..."[2] فهنا يتضح لنا توظيف لمجموعة من الضمائر، فمثلا في عبارة "ما هو أهم منها في حياته" فالضمير "هو" أحال إحالة داخلية بعدية إلى لفظة الحب. أما الضمير "هو" في عبارة "الحب هو الأول في حياة المرأة " فقد أحال إحالة داخلية قبلية، و الضمير "هو" في عبارة"هو الذي اعتاد أن يرسل إليها الورود" فهنا أحال إحالة داخلية قبلية إلى طلال.

إذن "الضمائر التي تعمل داخل النص تحيل إحالات قبلية نمطية أو بعدية، وهي التي تعمل على الاتساق داخل النص وربط أجزائه ويندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا أو تثنية أو جمعاً (هو، هي، هم، هن، هما...) وحين نتحدث عن

[1] أحلام مستغانمي، رواية الأسود يليق بك، ص86.

[2] نفس المرجع السابق، ص133.

الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص، فإن صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص وبصدق كل ما قيل عن الضمائر المحيلة إلى الشخص على ضمائر الملكية"[1]

ومن أمثلة توظيف ضمائر الملكية المتصلة نجد قول الكاتبة:"كان من أولاد السلطان اللذين يقال عند ذكرهم سلاطين وما ملكوا لسخائهم، لم يتوجوا، تنازلوا عن جاه الحكم ليسودوا بجاه الكرم، هم سلاطين بما وهبوا لا بما كسبوا، على حاجتهم يغدقون حتى ليبدو لمن يزورهم أنهم أثرى منه، لذا عندما سقطت قسنطينة، لجأ أحمد باي إليهم ،فقد كان بايّاً في ضيافة بايات، وفارسا في حماية أرض هي حصن طبيعي..."[2]فهنا تتجسد لنا إحالة قبلية في كل من: (ذكرهم، ملكوا، لسخائهم، لم يتوجوا، تناولوا، ليسدوا، وهبوا، كسبوا، حاجتهم، يغدقون، يزورهم، أنهم، منه، إليهم.) وكلها تحيل إلى السلاطين فهي تتحدث عن ماضي الشعب الجزائري المجيد، ومن هنا يمكننا القول أن الإحالات النصية تزيد فاعلية الترابط الدلالي داخل النص وتؤدي إلى ترابط أجزاء النص.

ولا ننسى في هذا الصدد الإحالة باستخدام ضمير المتكلم والمخاطب ومثال ذلك نجد قولها:" شيء ما فاجأها ...أو أزعجها، قالت:حتما يكون إنتهى بها الأمر إلى كراهية الشوكولا !

هذا المقصود، أن تشفى من شيء عبر الإفراط فيه.وأنت ألا تحب الشوكولا؟

طبعاً،لكن أنا سيد شهواتي؟"[3] فالضمير "أنت" يحيل إلى طلال المذكور سابقاً، والضمير الثاني "أنا" أحال إلى طلال كذلك، فكلا الضميران يحيلان إحالة داخلية قبلية.

ولقد ساهمت أسماء الإشارة بشكل جلي في ترابط الرواية وتحقيق مثالية في التعبير، وتوجيه الإنتباه إلىالموضوعات المشار إليها. لذا نجد الرواية غنية بأسماء الإشارة الدالة على الزمن والدالة على المكان ومثال أسماء الإشارة الدالة على الزمن نجد قول الروائية:"...وغدا ستعرفمن الجرائد من يكون"[4] فلفظ غدا يدل على حجز طلال لكل تذاكر الحفل الذي سيقام في القاهرة، حيث ستعرف هالة أن نفس من حجز القاعة كلها فهو نفسه الشخص الذي كان يرسل لها باقات التوليب. وكذلك نجد قولها:"عذرا نسيت أننا نستقبل ضيوفا على العشاء في البيت... سأتصل بك غدا، تصبحين على خير "[5] هنا يظهر لنا صبر هالة على تصرفات طلال، بحيث أوقع هالة في خيبة لقاء.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2] الرواية، ص62.

[3] نفس المرجع السابق ،ص126.

[4] نفس المرجع السابق ، ص111.

[5] نفس المرجع السابق ، ص173.

"هنا يطالع الكتب التي لا وقت له لقراءتها، يستمع لفيفالدي، يبدأ نهاره بالفصول الأربعة وينهيه بكليدرمان"[1] فلفظ "هنا" إحالة قبلية، إذ أنها تحيل على بيت طلال الباريسي وكذلك في قولها:" وجد علاء نفسه متعاطفا مع الأسرى.... أقنعوه بأن يلتحق بالجبال ليضع خبرته في إسعاف الإخوة هناك ومعالجة جراحهم "[2]

فظرف المكان "هناك تحيل إلى الجبال، فهي إحالة قبلية تعبر عن الفترة التي كان فيها الإرهاب في الجزائر.

وكذلك يبرز اسم الإشارة "تلك" في قولها :" هاتفها ليطمئن إلى استحواذه عليها. قال: اشتريت تلك الشقة في باريس وانتهيت من تأثيثها، بإمكانك الحضور متى شئت" [3] يحيل اسم الإشارة تلك على الشقة وهذه إحالة بعدية .

وفي قولها:" تساءلت كيف سيتسنى لهما تبادل الحديث كل هذه المسافة، ثم استنتجت أن الوجهاء لا يتحدثون كثيراً... حديثهم محض مجاملة ...ألهذا يحدث للحب لن يقلب هذه الطاولة الفاخرة على الجالسين حولها."[4]فاسم الإشارة يحيل على الطاولة وهي إحالة بعدية تشير إلى القرب.ونجد الكاتبة قد وظفت كل من الأدوات العامة والخاصة في المقارنة، وذلك بغرض تحقيق ترابط نصي، والسعي لإيصال الأفكار بشكل واضح للمتلقي. فمن أمثلة الأدوات العامة نجد عنصر التشبيه ومثاله قولها:" امرأة تضعك بين خيار أن يكون بستانيا أو سارق ورود، لا تدري أترعاها كنبتة نادرة، أم تسطو على جمالها قبل أن يسبقك إليه غيرك؟ لقد أيقظت فيه شهوة الاختلاس متنكرة في زيي بستاني. تتفتح حينا كوردة مائية..."[5] فقد شبهت المرأة بنبتة نادرة وبوردة مائية عند البستاني، هذا التشبيه ربطه انطلاقا من إرساله لها الورود في أي مكان تحل به، البستاني لمعرفته الواسعة للورود فإنه لا يتردد في إرسالها لمن يشاء ومتى يشاء، وهذا يبعث في النفس الدهشة والإعجاب.ونجد أيضا تشبيها في قولها:"يعلق:أناسعيد من أجلك .....

يقصد: سعيد من أجله فقط فقد نجح في إرباكها وإفساد فرحتها، وستحتاج إليه في انكسارها، هي الشهية كحروف النفي التي اعتادت أن تقول له :"لا"و "لن" على مدى أشهر"[6] فقد شبهت هالة بحروف النفي، لأن ردها لطلال كان دائما بالنفي عندما يطلب منها أن يلتقيا، وكيف تبدوا شخصية الإنسان كالجهاز الروبوتي إن أجاب دائما بنعم هذا ما

[1] نفس المرجع السابق ، ص30.
[2] نفس المرجع السابق ، ص69.
[3] الرواية، ص 203.
[4] نفس المرجع السابق، ص 249.
[5] نفس المرجع السابق ، ص15.
[6] نفس المرجع السابق ، ص 134.

يثير الدهشة وقد شبه طلال هالة عند نومها بالقطة لوداعتها ولطفها وهدوئها، وباللبؤة عند استيقاظها لأنها استيقظت وهي غاضبة، فالمزاج يتأثر بالظروف المحيطة بالإنسان، سواء هذه الظروف تعكر مزاجه أم لا.مما أحدث في النفس الحيرة . فهذا يظهر في قولها:"ظل صامتا ما اعتاد نبرة كهذه ولا توقع كلاما كهذا، كان مأخوذا بغضبها، بهذه الأنثى التي نامت قطة و استيقظت لبؤة، إنها فصيلة من النساء لم يعهدها"[1]

ومن الأدوات الخاصة في المقارنة نجد أسماء التفضيل على وزن أفعل، ومثال ذلك قولها:" بدا الجو على البلاتوهاحتفاليا:قلوب حمراء، وسائد حمراء، و ورود حمراء، علب وهدايا بشرائط حمراء، هل أجمل من الأسود لونا يعقد عليه الأحمر قرانه في عيد الحب ؟"[2] فالكاتبة تفضل اللون الأسود على باقي الألوان، الذي يظهر في ثوب هالة. فهذا اللون يرمز للحزن وهنا يتقاطع مع اللون الأحمر الرامز للحب. فهنا يظهر لنااسم التفضيل "أجمل" وكذلك يبرز اسم التفضيل أفضل في قولها:"لا أنا أصغي، لذا أعتبر نفسي أفضل من كثير من المطربين أن مستمعاً جيدا أفضل من مطرب سيء"[3] فهنا اسم التفضيل أفضل أبرز تفضيلها نفسها على كثير من المطربين، وكذلك تفضيلها المستمع الجيد على المطرب السيئ. وهنا يدخل عامل الذوق الذي يحتاج للخبرة لاكتسابه .

ونجد في قولها:" كان الموت إياه ينتظرها في سيناريو آخر .هذه المرة ليس الجيش الذي يقتل الأبرياء بشبهة إسلامهم بل الإرهابيين يقتلون الناس بذريعة أنهم أقلّ إسلاما مما يجب؟"[4] فهنا قتل الإرهاب للناس راجع لضعف إيمانهم ، وهدا ما يبرزه توظيف الاسم"أقلّ "لكن هذا السبب غير مقنع ليذهب ضحيته الأبرياء فديننا الإسلامي ينهانا عن قتل الكفار فما بالك بالمسلمين الأقل إيمانا، فهذا غير مقبول في الدين الإسلامي والعقل البشري وينبغي مقابلة السيئة بالحسنة.

2-2-ب/العطف:

النص متوالية جملية، لذا فلأدوات الربط دور كبير في تحقيق تماسك نصي بين هذه المتواليات، حتى يتشكل لنا نسيج نصيي متماسك متسق ومنسجم.

[1] نفس المرجع السابق ، ص175.
[2] الرواية ، ص 32.
[3] نفس المرجع السابق، ص179.
[4] نفس المرجع السابق ، ص 194.

فمن أمثلة الوصل التي وردت في الرواية نجد الوصل الإضافي في قولها:"قال لها مصطفى بجدية كاذبة: إني أفكر في الهجرة إلى أمريكا.

سألته مندهشة:أمريكا؟

لأنه في استطلاع أخير، جاء أن الأمريكي هو أكبر مستهلك لكلمة أحبك. تصوري أنه يلفظها بمعدّل ثلاث مرات في اليوم، كأنه يتناولها مع وجباته الثلاث، أريد أن أهاجر كي أسمعها ولو مرة في حياتي، هنا قد يموت المرء ولا يسمعها حتى من أمه برغم أن كل شيء يشي بحبها له، لكنها عندما تنطق تقول عكس ذلك؟"[1] فهنا يظهر لنا وصل إضافي باستخدام أداة الوصل وتو الحال في عبارتي(ولو مرة في حياتي، ولا يسمعها حتى من أمه).

وبمقابله يظهر وصل عكسي في عبارة (لكنها عندما تنطق تقول عكس ذلك) وذلك باستخدام أداتي الوصل لكن وعكس ذلك.

وكذلك نجد وصل إضافي في قول الروائية:" أمها كانت تريد أن تزوج علاء بنجلاء، تقول إنهما خلقا لبعضٍ حتى في تقارب اسميهما وأنهما ما شاء الله الإثنين "حلويين" أليست إبنة خالته ؟ ثم تحاول إغراء نجلاء بأخلاقه ... غير أن لعنة علاء كانت بالذات في وسامته وحسن خلقه. في الواقع كانت أمها تخطط لجعله يغادر الجزائر، وينجو من بلاد بدأ يهيمن عليها الجنون، ويحكمها الخوف والحذر"[2] فهنا يظهر الوصل الإضافي باستخدام حرف الواو في عبارة(و أنهما ما شاء الله الإثنين حلوين) و(في وسامته وحسن خلقه) و(ينجو من بلاد بدأ يهيمن عليها الجنون، ويحكمها الخوف والحذر) .

ويبرز الوصل الزمني باستخدام الأداة ثم في عبارة(ثم تحاول إغراء نجلاء بأخلاقه) ووصل عكسي باستخدام الأداة غير أن في عبارة (غير أن لعنة علاء).

وفي قولها:"هاهو إذا أخيرا هو سعيد ودودٌ كما لم تره يوماً، لكنه على احتفائه بها بدا هو نفسه غير مصدق لوجودها في بيته، نسي أن يضمها، راح يتأملها، بينما راحت تتأمل الشقة، في أناقة أثاثها القليل، و المنتقي بذوق عصري راقٍ، كل

[1] الرواية، ص 36.
[2] الرواية، ص 68.

شيء شفاف من الزجاج السميك الفاخر، الطاولات كما الرفوف تقف على أعمدة زجاجية بقواعد ذهبية..."[1]فهنا يظهر لنا وصل سببي باستخدام أداة الوصل إذاً وذلك في عبارة(هاهو إذاً) و وصل عكسي باستخدام الأداة لكن في عبارة (لكنه على احتفائه بها بدا هو نفسه غير مصدق لوجودها في بيته).

ووصل إضافي باستخدام الأداة الواو في عبارة(في أناقة أثاثها القليل، والمنتقى بذوقٍ عصري راق)

فقد أفادت هذه الأدوات الترتيب والتعقيب مما أضفى على المعنى جمالية في التصوير مما يضمن ترابط النص.

وفي قولها: "في السيارة... إلى أن سألها السائق: إلى أين سيدتي؟

"إلى أين" الجواب نكبة السؤال، لكن في موقف كهذا السؤال كما الجواب نكبة، هي لا تعرف المدينة، ولا تعرف اللغة حتى لتشرح له ما تريده، لكنها تعرف أنه ما عاد في حوزتها ما يكفي للإقامة في فندق كبير، وأمامها ليلتان في انتظار رحلتها إلى الشام. تركت للسائق مهمة اختيار عنوانها، شرحت له بالفرنسية أنها تريد فندقا متوسطا بسعر معقول، لا يهم موقعه، فهي في جميع الحالات لن تغادره"[2] فهنا يتجلى لنا وصل عكسي بتوظيف أداة الوصل لكن في عبارتي (لكن في موقف كهذا...) و(لكنها لا تعرف انه ما عاد في حوزتها ما يكفي)، ونجد وصل إضافي باستخدام حرف الواو في عبارتي (ولا تعرف اللغة حتى) و(و أمامها ليلتان في انتظار رحلتها إلى الشام)، ونجد وصلا إضافيا بتوظيف حرف الوصل الفاء في عبارة (فهي في جميع الحالات لن تغادره).

2-2-ج/ الحذف:

للحذف دور بالغ في ترابط النص، ومن أسباب وجود الحذف نجد كثرة الاستعمال، طول الكلام، الضرورة الشعرية.... فالحذف يفيد في التخفيف والبعد عن التكرار والإيجاز والاختصار في الكلام وقصد البيان بعد الإبهام.

ومن أمثلة الحذف في الرواية نجد قولها:" أستدرجها حيث أشاء، قالت ما تمنت أن تقوله حقاً: مَتَى أَرَاكَ؟

اليوم طبعا...مادمتستسافرين غداً !

أين؟

[1] نفس المرجع السابق، 206-207.

[2] الرواية، ص 287.

سأزورك في الفندق

الفندق! ؟"[1]

فهنا يظهر الحذف الفعلي في عبارة (اليوم طبعا) فتقدير الكلام (اليوم طبعاً ستريننني ما دمت ستسافرين غداً).

ونجد حذف إسمي في قولها:"حين حضر في المساء سألته: أتكون هذه السعادة؟

أجابها وهو يضمها: إنها مجرد تمرين عليها.

وهل ثمة ما هو أكبر؟

سترين...."[2]

فتقدير في عبارة (سترين...) هو (سترين ما هو أكبر) حيث صبغ على العبارة جمالية تدعي للتأمل المؤدي للحيرة.

أما الحذف بعد أدوات الشرط الجازمة مثل لولا و لو تظهر في قولها:"ولولا إحساسها بذلك لربما قالت شيئاً أخر "[3] وقولها أيضا:" وأنه لولا سفرها على الدرجة الأولى لما وجدت مكانا في تلك الطائرة"[4]فالاسم الذي يأتي بعد لولا يعرب دائما مبتدأ مثل: (إحساسها وسفرها) وخبرهما محذوف تقديره موجود، فكان المحذوف اسما، ومنها نقول حذف اسمي، فتقدير الحذف في العبارة الأولى هو قولها أن فاقد الحب ليس جديرا بالغناء أي أن فاقد الشيء لايعطيه، إذا فهي تحمل الحب في قلبها انطلاقا من باقة التوليب التي وصلتها في لقائها السابق.

2-3/آليات الترابط المعجمية:

2-3-أ/التكرار:

[1] نفس المرجع السابق، ص134-135.
[2] الرواية، ص214.
[3] الرواية ، ص33.
[4] نفس المرجع السابق، ص56.

كما نعلم أن التكرار "وسيلة بها ترتبط أجزاء الخطاب بعضها ببعض"[1] وتكرار الكلمة نفسها نجد فيه تكرار مباشر و تكرار جزئي وتكرار بالمشترك اللفظي.

فمن أمثلة التكرار المباشر نجد كلمة الحب بحيث ذكرت 133مرة، ومثال ذلك في قول الكاتبة:"يأكل الحب عشاقه...من دس لهم في تفاحة الحب... لا أحد يشبه الحب ... ذلك أن الحب سلطان ... كلما زايدوا على الحب حباً... أن ينازل الحب ... هو لا يعرف للحب مذهباً... حينها يضحك الحب "[2] فهذا التكرار لكلمة الحب يدور حول فكرة تأكيد خطورة الحب، ولتكثيف الدلالة للوصول إلى قمة موسعة من التحذير تم توظيف التكرار بالمرادف وذلك بإيراد كلمة العشق أحدا عشرة مرة والهيام مرة واحدة و الغرام مرة واحدة.

وفي المقابل نجد كلمة " الكأس" التي جاءتفي الحوار الذي دار بين هالة وطلال بطلي القصة على النحو الأتي:"رد الكأس الأول ... أجاب الكأس الثاني ...أجاب الكأس الثالث ... ضحك الكأس الرابع ... أجاب الكأس الخامس ... واصل الكأس السادس..."[3]فهذا التكرار ساهم في ترابط أجزاء الوحدات النصية حتى تخلق استمرارية سطحية للنص وامتداد للحوار الذي جمع هالة بطلال على مائدة بها زجاجة النبيذ الفاخرة.

كما أنه ربط الأحداث ببعضها مما يجعلنا نتنبأ بما سيحدث، فهذا التكرار يحمل معاني جديدة وهي:أن شخصية طلال غابت كما غيب النبيذ عقله وأخضعه لقلبه الذي انهزم أمام الحب فهنا جاء التكرار بهدف الاستئناف لا للإحالة للمرجع السابق فهو لا يسعى إلى التذكير أو التنبيه، فالكأس الأول كشف حزنه وألمه رغم ثرائه المادي، والكأس الثاني اظهر سبب حزنه وألمه وهو في سن في متقدمة من العمر، والكأس الثالث كشف عن سره القديم وهو تخلي حبيبته عنه وتزوجها رجل غني مما جعله يسافر إلى البرازيل مع خيبة أمل من النساء. والكأس الرابع أظهرت عدم قناعته بالمال والثراء الذي بلغه وسعيه لكسب ما هو أغنى من المال والجاه، والكأس الخامس فضحت مغامراته النسائية التي حاول جاهدا إخفائها عن الناس و زوجته لخوفه على سمعته واحترامه لزوجته، والكأس السادس واصلت حديثه عن فقدانه الثقة في الناس والكأس السابع فقد فاض بسره العميق وهو أنه كان يريد صبيا يحمل اسمه ويرث ملكه.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 179.

[2] مرجع سابق، ص 11-12.

[3] الرواية، ص269-270-272.

كما نجد في قولها:" بدا الجو على البلاتوهاحتفاليا: قلوب حمراء، وسائد حمراء، ورود حمراء، علب وهدايا بشرائط حمراء، هل أجمل من الأسود لونا يعقد عليه الأحمر قرانه في عيد الحب"[1] فقد تكرر هنا اللون الأحمر خمس مرات مرتبطا بالقلوب والوسائد والورود والعلب والهدايا والشرائط...وهذا بغرض الحفاظ على الرسالة حية في ذاكرة المتلقي مما يولد حركة دلالية داخل النص ويساهم في تحقيق ترابط معجمي وصوتي ودلالي.

ويبرز لنا تكرار جزئي في قولها:"بدت كما لو كانت تتكلم بحياء عن الحب.... صادقة فيما قالته على استحياء، الحياء نوع من أنواع الأناقة المفقودة، شيء من البهاء الذي ما عاد يرى على وجوه الإناث"[2]فهنا تتكلم الروائية عن الحياء الذي تتميز به هالة والذي ظهر عليها عند حديثها عن الحب في عيد الحب، فهذا الحياء زادها بهاء وأنوثة ورقيا، فهذا التكرير الاشتقاقي للفظة الحياء له دور في ربط جمل ووحدات هذه الوحدة النصية، فرغم قلة تكرار هذا الجذر اللغوي إلا أنه ساهم في تحقيق ترابط دلالي في الرواية خاصة بين الوحدات المتباعدة نسبيا .

كما نجد الجذر طعم تكرر خمس وثلاثين مرة في الرواية ومثاله قولها:" في ذلك المطعم ولد حلمه بامتلاكهمطعم...سلسلة مطاعم عصرية ...تتمركز حول الأحياء الجامعية ... كلها من المطعم النباتي ... بعد خمس سنوات مطعمه الثالث في ذلك الحي الجامعي ... تلك الفتاة تتردد على مطعمه..." [3]

فهنا نجد أن لفظة مطعم قد وردت في سياق حديثها عن نجاحات طلال ومدى نجاحه وفطنته وذكاءه، حيث بنية مجموعة من المطاعم حول الحي الجامعي، فالتكرار الجزئي (مطعم، مطاعم، المطعم) ساهم في خلق صورة دلالية جديدة. فتلك المطاعم كانت بمثابة شهادات دراسية أغوى بها كل امرأة تعرف عليها، وملئ بها أعين أب الفتاة التي أصبحت زوجته في أخر المطاف، وهكذا ساهم التكرار في خلق استمرارية للبنى السطحية للنص ورفع المعنى إلى أعلى قمة من الدلالة.فالتكرار له دور كبير في " لفت أسماع المتلقين إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها"[4]

نجد تكرار بالتوازي في قولها:" قضت أيامها مذهلة مما حل بها ترى من دون أن تنظر، تسمع من دون أن تصغي تسافر من دون أن تغادر، تعيش بين الناس من دون أن ينتبه أحد أنها في الحقيقة نزيلة العناية الفائقة، وأن نسخة مزورة منها

[1] نفس المرجع السابق،ص 92.
[2] نفس المرجع السابق، ص 33.
[3] الرواية، ص 321.
[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص179.

هي التي تعيش بينهم، نسخة يسهل اكتشافها فلاشيء مما يسعدها، ولا خبر مما يحدث في العالم يعنيها، وكل حديث أيا كان موضوعه يبكيها، لأن كل المواضيع حتما ستفضي إلى ذلك الرجل الذي دمرها"[1]

فهنا تكررت صيغتين متناسقتين في المكونات على النحو الأتي:

الجملة الأولى: فعل مضارع+ حرف جر+ ظرف+ أداة نصب + فعل مضارع.

الجملة الثانية: أداة نفي للجنس+ اسم منصوب+ حرف جر+ اسم موصول+ فعل مضارع+ مفعول به+ فعل مضارع+ ضمير(مضاف إليه).

فقد ساهمت هاتين الصيغتين في خلق إيقاع موسيقي معين داخل الوحدة النصية وكذلك الحفاظ عليها، وكان لهذا النوع من التكرار دور في إبراز الحالة النفسية التي تعيشها بطلة الرواية من ضياع واكتئاب نفسي لربطها حياتها بذلك الرجل الذي دمر قلبها.

وفي سياق سردها لطموحات البطل طلال أوردت أيضا تكرار بالتوازي في قولها:"يريد له وحده مرحها وصباها، ذكاء أنوثتها براءتها اندهاشها البكر بكل ما تراه معه لأول مرة"[2]فهنا نجد (فعل مضارع+ مفعول به+ الضمير الغائب – المضاف إليه) فهنا طلال يريد أن يملك كل شيء في هالة .فهذا التكرار ساهم في خلق ترابط شكلي عبر التشكل اللفظي، وبناء البنى العميقة لقضايا الوحدات الكبرى، " فبالإضافة إلى مساهمة هذا التكرير في تماسك الخطاب فإنه يؤدي وظيفة أخرى هي توكيد الحجة"[3]

2-3-ب/التضام :

كما نعلم أن التضام له دور كبير في توضيح المعنى وتأكيده وقد برز في الرواية بشكل جلي ومن أمثلته نجد قول الروائية "كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه، منغلق هو على سره لن يعترف حتى لنفسه بأنه خسرها سيدعي أنها من خسرته، وأنه من أراد لهما فراقا قاطعا كضربة سيف فهو يفضل على حضورها العابر، غيابا طويلا، وعلى المتع القصيرة ألما كبيرا، وعلى

[1] مرجع سابق، ص 303.
[2] الرواية، ص 171.
[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 179.

الانقطاع المتكرر قطيعة حاسمة لشدة رغبته بها، قرر قتلها كي يسعد نفسه، وإذ به يموت معها، فسيف العشق كسيف الساموراي، من قوانينه اقتسام الضربة القاتلة بين السياف والقتيل"[1] فهنا نجد مصاحبة بالتضاد الحاد بين كلمتي

(السياف – القتيل) فرغم معنيهما المعجمي الذي لا يوحي بوجود تضاد بينهما غير أن ورودهما في سياق دلالي واحد وهو القتل يبرز لنا وجود تضاد حاد بينهما، لأننا لو تمعنا في العلاقة التي تجمعهما نجد أن السياف يقتسم الضربة القاتلة مع قتيله فكلاهما سيموت.فالبطل أراد قتل البطلة قتلا معنويا فإذا به يقتله نفسه معها. فالموت خسارة و فراق و ألم وغياب. وهذا التضاد ساهم في خلق وحدة نصية ومعجمية تدور حول الحزن وألم الفراق.

وفي قولها:" في كل ما طارد من أمنيات، في كل ما اقترف من حماقات، في كل ما تبنى من عقائد كانت هي عقيدته الوحيدة، ولذا مات موت المجاهدين في حادث حب ممسكاً بيده سماعة الهاتف، سلاح العشاق الذي قد تكون فيه حياتهم أو حتفهم"[2] هنا تضاد حاد بين كلمتي(حياتهم- حتفهم) فهنا إظهار الطريقة والسبب الذي مات به علاء فقد ربط هذا التضاد بين جمل هذه الوحدة النصية فالسماعة كان يريد أن يسمع بها صوت هدى وهو يموت، فهب سباب غبائه فقد قتلته ولم تبث فيه الحياة.

كما نجد قول الروائية :"أليس طريفا أن جولة بدأناها في مطار شارل ديغول تنتهي في مطار فيينا"[3] فهنا تضاد بين كلمتي (بدأنا- تنتهي) فحتى يستقيم المعنى ويبرز لابد من إيراد الضد وبهذا تتحقق وحدة نصية وتماسك دلالي معجمي. ونفس الأمر ينطبق في قولها:" إمرأة لا تهاب الموت، لكنها تخاف الحياة في أضوائها الكاشفة "[4]

أما أمثلة المصاحبة بعلاقة الكل بالجزء فقد استمرت على طول الوحدات النصية للرواية و ذلك بغرض تحقيق استمرارية دلالية من خلال وصف المكان مجملا ثم التفصيل فيه، فمثلا كل من (فيينا- المطار) و(المطار- الطائرة) و(المطار والمدرج) و(المطار – القاعة) فكلها تصب في حقل معجمي واحد هو المطار .

وكذلك في قولها:" كم من الأشواق اغتالها الجوال وهو يقرب المسافات...اليوم، أحبك قابلة للمحو بكبسة زر "[1] فهنا علاقة الكل بالجزء بين كلمتي(الجوال- الزر).

[1] الرواية، ص 11.
[2] نفس المرجع السابق، ص231.
[3] الرواية، ص298.
[4] نفس المرجع السابق ، ص15.

كما نجد مصاحبة بعلاقة الجزء بالجزء في قولها:" ليست اللحظة وحدها كل شيء كان خرافيا في أبهته وفخامته. كان قد حجز جناحين متصلين بباب الجناح شقة من عدة صالونات، وسرير ملكي شاسع و مغطس حمام دائري، وستائر تنزل من علو خمسة أمتار أو أكثر، لاحقا ستعلم أنه قصر تم تحويله إلى فندق "[2] فهنا مصاحبة بعلاقة الجزء بالجزء في كلمات الآتية: (باب- جناحين) و(صالونات- شقة) و (مغطس- حمام)، فقد وظفت الروائية هذا النوع من المصاحبة لوصف المكان الفاخر الذي يسكنه صاحب القصر وبهذا راحت تدقق في ذكر ما يحتويه القصر بلا تفصيل والتدقيق لما جعلها منبهرة ومعجبة . وبهذا تؤدي المصاحبة لخلق تماسك دلالي وشكلي.

2-4/آليات الترابط الدلالية في الرواية:

2-4-أ/المناسبة:

المناسبة بين عنوان الرواية و موضوع النص:

كما نعلم أن الرواية تدور حول كل من البطل طلال الذي يمثل دور الرجل الغني وصاحب النفوذ، والذي يعجب بصوت هالة فيستميله للإعجاب بها في حد ذاتها، والبطلة هالة تلك الفتاة الفقيرة التي لا تفارق اللون الأسود الذي زادها جمالا، فبسبب قتل الإرهاب لأبيها وأخيها علاء قررت عدم الاستغناء عنه.وتمثل القاهرة أول نقطة التقاء بينهما عندما أقامت حفلا خيريا من أجل مرضى السرطان لتكتشف في نهاية الحفل صاحب أزهار التوليب التي كانت لا تفارقها عند نهاية أي لقاء أو حفل، ثم تتوالى لقاءاتهم وبعدها ينتهي بهم الأمر بالفراق دون معرفة السبب، فتنقطع هالة عن ساحة الغناء إلى أن يتدخل عز الدين العراقي فيدعوها لإقامة حفل. لتعتزم بعدهانزع اللون الأسود الذي كان يذكرها بطلال وتغيره إلى اللون اللازوردي. فهنا تظهر لنا المناسبة بين العنوان وهو الأسود يليق وبك وموضوع الرواية وهو ارتداء هالة للون الأسود على مدار أحداث الرواية.

المناسبة بين أول الرواية ونهايتها:

وذلك بوصف هالة بتلك المرأة القوية المتحدية البريئة التي لا تفارق ارتداء فساتين باللون الأسود الدالة على الحزن والألم وفي نفس الوقت كانت تهاب نظرة شعبها الجزائري لها عند اعتلائها المسرح لأول مرة فهذا كان بمثابة تحدي لها ولابد لها

[1] نفس المرجع السابق ، ص34.

[2] نفس المرجع السابق ، ص 247.

من الفوز فيها، لتنتهي الرواية بانتصار هالة ونجاحها في مختلف لقاءاتها على المسرح وكذا بتغيرها اللون الأسود الدال على الحزن إلى اللون اللازوردي الذي اختارته لها أمها باعتباره يبعد العين والحسد.

المناسبة اللفظية: نجد هنا أن الروائية قد مزجت بين عدة لهجات، فوظفت اللغة العربية الفصحى كقولها:" الجولة؟ الجولة ينازل فيها طرف طرفاً أخر ...."[1]، أما اللهجة السورية في قولها:" جيب لي مرا بتحبك لنفسك مو لجيبك"[2]ولهجة سورية أيضا في قولها:" أنهما ما شاء الله الاثنين حلويين"[3] فهذا ما يميز أسلوب الروائية أحلام مستغانمي وهو تنوع استخدامها للهجات المختلفة نظرا لإقامتها في الجزائر والشام... فهذا التنوع اللهجي يدعوا القارئ لمواصلة قراءة الرواية حتى لا يمل وفي نفس الوقت يكتسب زادا معرفيا في اللهجات المختلفة. وتبرز أيضا مناسبة لفظية في حسن استغلال توظيف الكلمات والعبارات لتؤدي معناً عميقا ومثال اختيار اللون الأسود لثوب هالة الرامز للحزن، ولون أزهار التوليب التي كان يرسلها طلال هذه الأخيرة تحمل اللون البنفسجي المائل للأسود.

المناسبة المعنوية: تبرز في رد الشاعر:" لا حب يتغذى من الحرمان وحده، بل بتناوب الوصل والبعاد، كما في التنفس. إنها حركة شهيق وزفير. يحتاج إليها الحب لتفرغ وتمتلئ مجددا رئتاه.كلوح رخامي يحمله عمودان إن قربتهما كثيرا اختلالتوازن، وإن باعدتهما كثيرا هوى اللوح... إنه فن المسافة!"[4] فهنا ورد رد الشعر كتمثيل بحيث مثل الحب بعملية التنفس واللوح الرخامي، لذا لابد من التوسط فيه و وضع واحترام مسافة الأمان في الحب.

وفي نفس السياق نجد قول الروائية:" علق مقدم البرنامج بدعابة تستدرجها لاعتراف ما:

- لكأنه كلام إمرأة لن تحتفل اليوم بالعيد.

ردت بالمزاح نفسه:

- الأعياد دوارة ... عيد لك وعيد عليك."[5] فهنا نجد أن رد هالة كان بمثابة حكمة مفادها أن لا حال دائم إلى الأبد فنحن في وقت متقلب ومتغير وقد تنقلب الموازين فيصبح من كان أول من يحتفل بهذا العيد قد لا يحتفل

[1] الرواية، ص 17.
[2] نفس المرجع السابق، ص34.
[3] نفس المرجع السابق ، ص 68.
[4] الرواية ، ص 33.
[5] نفس المرجع السابق ص 37.

به الأعوام القادمة والعكس صحيح فيصبح من كان لا يحتفل بهذا العيد ولربما لم يكن حتى يعلم أو يتذكر هذا العيد يصبح أول من يحتفل به وسيظل يحتفل به طول حياته القادمة.

- **2-4-ب/التغريض:**

نبدأ أولا بالعنوان " الأسود يليق بك" فهنا نعني به ذلك الثوب الذي يليق بهالة لذلك نجد ترابطا بين العنوان وموضوع الخطاب، وبين موضوع الحركات وأجزائها وعناوين أجزائها، بحيث العناوين الفرعية هي أجزاء تمثل الكل، فبهذا نجد أن هالة من أول الرواية تظهر بثوبها الأسود الذي أعجب طلال، وتظل به حتى أخر جزء، حيث تنزع هذا اللون وتغيره للون اللازوردي الدال على الشموخ والعلة والهدوء والانشراح، والمبعد لعيون الحساد .

فنجد الكاتبة قد قسمت الرواية إلى أربعة حركات غير معنونة وكل حركة قسمتها إلى ثلاثة أجزاء، تحمل كل واحدة مقولة تمثل فكرة عامة لذلك الجزء، وهي كالتالي:

الحركة الأولى نجد فيها:

- الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب.
- تراك استمعت إلى حكايا الناي و أنين اغترابه، انه يشكو الم الفراق... "مولانا جلال الدين الرومي"
- حيثما سأموت، سأموت و أنا اغني. " فلاديمير مايا كوفسكي"

فالجزء الأول من الحركة الأولى تحدث عن إعجاب طلال بهالة و بصوتها ولهذا وضع له عنوان الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب.

والجزء الثاني من الحركة الأولى تحدث عن بداية تعرف هالة بطلال غير أنها لم تستطع التعرف عليه في الطائرة رغم جلوسه خلفها وبهذا عنون هذا الجزء بمقولة مولانا جلال الدين الرومي.

أما الجزء الثالث من الحركة الأولى عنون بمقولة فلاديمير مايا كوفسكي لأنها تطرقت فيه للقاء هالة بإبن عمها وأمه وسردها لهما عن وفاة أخيها علاء، وتذكر هالة لذكرياتها .

الحركة الثانية نجد فيها :

- من أي النجوم أتينا لنلتقي أخيرا؟ نيتشه

- حين تخجل المرأة، تفوح عطرا جميلا لا يخطئه أنف رجل.
- ذهب اللذين أحبهم و بقيت مثل السيف فرداً. عمر بن معد يكرب

فالجزء الأول من الحركة الثانية تحدث عن أول لقاء بين هالة و طلال بالقاهرة و بيروت وهذا ما يناسبه قول نيتشه.

أما الجزء الثاني من الحركة الثانية تحدث عن انقطاعالاتصال بين هالة وطلال لشهر كامل، ثم مفاجئته لها عند باب غرفتها بالفندق بباريس.

والجزء الأخير من الحركة الثانية عنون بمقولة عمر بن معد يكرب لأنه يتحدث عن زيارة هالة لبيت أخيها في سوريا، و انقطاعالاتصال بينهما مرة أخرى.

ونجد في الحركة الثالثة :

- الحب هو عدم حصول المرء فورا على ما يشتهيه. ألفرد كابوس
- لا نراقص عملاقا من دون أن يدوس على أقدامنا. كلود لولوش
- المال لا يجلب السعادة لكن يسمح لنا أن نعيش تعاستنا برفاهية .

فالجزء الأول من الحركة الأولى يتناول التقاء هالة بطلال في بيته الباريسي، والتجوال بغابة بولونيا، بحيث أن الحب لم يحقق لهالة كل ما تشتهيه نفسها، وذلك نظرا لما حصل بباريس وجعلها تغادر الفندق على عجل.

أما الجزء الثاني من الحركة الثالثة فيدور حول الذكريات الماضية لهالة، والعلاقة التي كانت تجمع علاء بهدى.

والجزء الثالث من الحركة الثالثة يدور حول انقطاعالاتصال بين هالة وطلال لشهرين، ليعاود طلال الاتصال بها ليلتقيا بفينا لمدة يومين، ومن هنا تصبح راحة النفس و هدوء البال هم السعادة الحقيقية في الحياة، و أن المال لا يجلب السعادة.

بالنسبة للحركة الرابعة والأخيرة فنجد فيها:

- لم أنلها مرة بكاملها، كانت تشبه الحياة. مارسيل بروست.
- أحب من شئت فأنت مفارقه. الإمام علي.
- الموسيقى ألغت احتمال أن تكون الحياة غلطة. نيتشه.

فالجزء الأول من الحركة الرابعة يواصل الحديث عن أحداث الجزء الثالث من الحركة الثالثة، بحيث يفترقان دون سبب ظاهر، فلتنال شيئا لابد من مرورك على طريق من الأشواك و العراقيل والعتبات، ونفس الشيء ينطبق على السعي لبلوغ السعادة.

أما الجزء الثاني من الحركة الرابعة فيتحدث عن الانقطاع التام بينهما.

وبالنسبة للجزء الأخير من الحركة الرابعة فهو يدور في فلك عودة هالة للغناء، بعد اتصال عز الدين بها و دعوته لها بالمشاركة في حفل كبير بألمانيا. وهنا تظهر هالة بحلتها الجديدة التي يسمها فستان باللون اللازوردي.

2-4-ج/الزمن :

لقد مزجت المؤلفة بين كل من الزمن الماضي و المضارع، غير أن الزمن الغالب على أحداث الرواية هو الزمن المضارع، فهذا المزج يظهر لنا حالة عدمالاستقرار على حال واحدة، لأن أحداث الرواية تدور حول ذكريات أليمة وأمال لم تتحقق. و يعود طغيان الفعل المضارع على الرواية هو أن هالة كانت تعيش في حالة استقرار نسبي بكونها معلمة و لها حياة سعيدة، و تطمح لأن تكون مغنية مشهورة ثم تنتقل لحالة عدم استقرار بدخول الإرهاب للجزائر ثم سوريا مما جعلها تتنقل للحركية والحوار. ومن أمثلة توظيف الزمن المضارع نجد في قولها:"راح يشاهد بفضول تلك الفتاة، غير مدرك أنه فيما يتأملها، كان يغادر كرسي المشاهد و يقف على خشب الحب.... يستمع لفيفا لدي، يبدأ نهاره بالفصول الأربعة و ينهيه بكلية الزمن، يجب أن يختم مساءه بمقطوعات من العزف على البيانوولم يحاول أن يقف في حيز نظرها،عساه يساعدها على اجتيازالامتحان"[1]وقولها أيضا:" لم يكن يفصلها عن الحفل سوى ساعات.... ولم يفارقها الإحساس"[2] فالأفعال المضارعة هاهنا هي (يشاهد- يتأملها- يغادر- يقف- يستمع- يختم- يحاول- يقف – يساعدها يفصلها- يفارقها) ولا ننسى هنا الإشارة إلى أن أحداث الرواية قد كانت في فترة عشرية الدم.

إن الزمن المعطى في الرواية هو المضارع وهو الطاغي لترابط أحداث الرواية بشكل مباشر، أما الزمن الإشاري فهو الماضي. ومن أمثلة توظيف الزمن الماضي نجد قولها:"كان واثقا أنها ستكون له...تابع فرحتها... كانت مبتهجة"[3]

[1] الرواية، ص 14-30-31.

[2] نفس المرجع السابق، ص 105-205.

[3] نفس المرجع السابق، ص 18.

وكذلك نجد قولها:"هذه المرة أخذ معه حقيبة غير تلك... غادرت الأستوديو "[1] فهنا نجد الأفعال الماضية الآتية (كان- تابع- كانت- اخذ-غادرت).

ومن أمثلة فعل الأمر نجد قولها:"إنس ما أحضرت"[2] وأيضا قولها:"اشتر إذا معصما أخر لساعتك"[3]

وكذا:" اغفري لذلك الإغريقي ذنبه"[4] فأفعال الأمر هنا هي(انس- اشتر- اغفري)

مشهد التلفظ:

المشهد الجامع:

إن هذه الرواية يتخللها النمط الخبري لأنها تروي لنا أحداثاً وقعت في زمان ومكان معينين هما: زمن عشرية الدم والمكان تعدد مابين سوريا وباريس والجزائر والقاهرة... ، وكذلك نجد أن الروائية مستغانمي قد عايشت هذه الفترة مما يضفي على الرواية عنصر الصدق والمصداقية.

المشهد النوعي أو جنس الخطاب:

يظهر جنس خطاب هذه الرواية في قسمين ثابت ومتغير، فالثابت هو غلبة استخدام زمن المضارع الدال على الحركة و الصيرورة، أما القسم المتغير فقد تجسد في تنوع أماكن وقوع الأحداث ، ومن هنا نجد أن زمن الرواية كان طويلا بحيث دامت علاقة طلال وهالة عامين من دون أن يتزوجا.

السينوغرافيا:

[1] نفس المرجع السابق ، ص 20-21.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 220.
[3] نفس المرجع السابق ، ص 236.
[4] نفس المرجع السابق ، ص251.

تنتهي الرواية بزوال علاقة طلال وهالة، لأنها من الأساس لم تبنا على أسس صحيحة وسليمة، وكذا تغير هالة للون ثوبها إلى اللازوردي.

قوانين التخاطب في الرواية حسب ديكرواوزفالد:

قانون الإخبارية:

ويكون هذا القانون عن طريق إخبار المتلقي بشيء جديد لم يكن على علم به، وقد ورد هذا بشكل كبير في الرواية مثلا في حديثها مع الصحافي الذي تقول فيه:" أما خفت أن تشقي طريقك إلى الغناء بين الجثث؟

- لقد غير تهديد الأقارب سلم مخاوفي. إن امرأة لا تخشى القتلة، تخاف مجتمعا يتحكم حماة الشرف في رقابه. ثمة إرهاب معنوي يفوق جرائم الإرهابيين. تمتم المذيع مأخوذا بكلامها: صحيح.
- تصور حين وقفت على الخشبة لأول مرة، كان خوفي من أقاربي يفوق خوفي من الإرهابيين أنفسهم. أنا إبنة مدينة عند أقدام لأوراس لا تساهل فيها مع الشرف"[1]فهنا هالة قد أجابت المذيع عن سؤاله بجواب واقعي
- وهو أن المجتمع الجزائري تحكمه الأعراف، و أن نظرة المجتمع له بصمة في حياة الشعب الجزائري ولهذا لابد لها أن تكون حذرة في كل خطوة تخطوها و كل كلمة تتفوه بها.

قانون الشمول:

لقد أحاطت الروائية بجميع مجريات الرواية من ناحية الزمان والمكان. بحيث عملت على نقل الذكريات التي كانت تتذكرها هالة وكذلك طلال وتتذكر عادات وتقاليد الشعب الجزائري، ويظهر ذلك أيضا بتوظيفها الأزمنة المختلفة خاصة المضارع والماضي، كما أحاطت بالجانب المكاني بحيث عملت على نقل كافة الأحداث سواء التي وقعت في الجزائر أو سوريا أو فيينا أوالقاهرة....

كما أنها من خلال الرواية نقلت لنا مختلف عادات وتقاليد البلد الجزائري كارتداءالبرنس وذلك في قولها:" عبر الحياة ناصع البياض، من برنسه الأبيض إلى كفنه الأبيض" [2] وكذا حرمة التقبيل وذلك يظهر في قولها:" أنهم لا يتدخلون إلا

[1] الرواية، ص 16.

[2]نفس المرجع السابق،ص 61.60

إذا قبلتك ! لأنها لم تميز يوما جِدّه من مزاحه ردت محذرة إياك أن تفعل ... أجننت؟"[1]ولا ننسى تكلمها على كرم وجود الشعب الجزائري وأكلته الشعبية المعروفة وهيالكسكسى بقولها:" ما كان لجدها من جيب، هو لا يحتفظ بشيء لنفسه فما حاجته إليه؟ في بيته لا ينام إلا الضيوف يستبقيهم ثلاثة أيام حسب أصول الضيافة، وفي اليوم الثالث يُقسم ألا يغادروا بيته إلا محملين بالسمن والفريك والكسكي"[2] ولا ننسى تحدثها عن قوة وشجاعة الشعب الجزائري الذي ضحى بالنفس والنفيس لأجل وطنه، ورغم قلة عتاده الحربي إلا أنه أبى أن يستسلم وعزم على أن تتحرر وتحيا الجزائر و ذكرت منطقة لأوراس التي هي رمز للثورة الجزائرية وأن أبوها ينتسب لهذه المنطقة بمروانة، في قولها:" رجال لأوراس الثورة وحدهم، احتضنوها شعلة فحريقا، أودى بقراهم ومزارعهم وأهاليهم ودشراتهم وماشيتهم . عزلا واجهوا جيوشا لا عهد لهم بعتادها"[3]

قانون الفائدة :

يتجلى بشكل جلي في مجموعة المقولات التي أوردتها في كل جزء من أجزاء الحركات الأربعة، فقد كانت هذه المقولات بمثابة مغزى لتلك الأجزاء، وبمثابة حكم نقتدي بها في حياتنا العلمية والعملية.

[1] الرواية، ص 26.

[2] نفس المرجع السابق، ص 62.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 63.

الخاتمة

خاتمة:

من أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا المتواضعة نجد:

- المعنى الأصلي للنص في المعجم هو الرفع و الظهور.
- البنيويون يتفقون على أن النص وحدة متكاملة منغلقة و لا يربطونه بمبدعه و لا المحيط الخارجي و لا الظروف الخارجية .
- السيميائين يربطون النص بالتناص و بالمحيط الخارجي .
- علماء الاجتماع يربطون النص بالمجتمع و يؤكدون على الوظيفة الأساسية للغة و هي التواصل.
- اللسانين يؤكدون على ضرورة احتفاء النص بالمعايير النصية السبعة، و يؤكدون على ضرورة اتساق النص و انسجامه.
- تعتبر لسانيات النص تجاوزاً للسانيات الجملة، فاللسانيات النصية تدرس النص و لسانيات الجملة تدرس الجملة.
- أهم مهمة لنحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح.
- يهتم الاتساق بالجانب الشكلي النحوي، و الانسجام يهتم بالجانب الدلالي لنصوص.
- يتحقق الترابط النصي عن طريق الاتساق والانسجام.
- الربط قرينة لفظية و هو علاقة موجودة بالقوة و يستوجب أداة، في حين الارتباط قرينة معنوية و هو علاقة موجودة بالفعل و لا يحتاج لأداة، أما الانفصال فهو انعدام العلاقة الدلالية و النحوية بين الجملة و ما يجاورها.
- الترابط الشكلي يتمثل في الربط المباشر أي بغياب الرابط، و الربط بالأداة و يكون بأداة ربط ظاهرة، و الروابط النحوية بواسطة الإحالة والعطف و الحذف.
- الترابط المفهومي يكون من خلال البنية الكلية/ موضوع الخطاب بحيث يكون للخطاب جامع دلالي و قضية معينة يدور حولها النص، و لموضوع الخطاب دور في استنباط ما يتحدث عنه النص.
- إن ترتيب الجمل حسب ترتيب الأحداث له دور في الحفاظ على استمرارية تدفق النص، بحيث يكون هذا الترتيب إما حراً إذا لم يحدث التغير فيه أي خلل في جانب الدلالة أو الجانب التداولي، و إما مقيداً إذا لم يحدث التغيير فيه خللاً سواء في جانب الدلالة و التداول.
- للعلاقات دورهام في ترابط النص كعلاقة السببية أو الإجمال و التفصيل أو التفسير.....

- من آليات الترابط التركيبية هناك الإحالة و تكون إما قبلية أو بعدية و تتجسد بالضمائر أو أسماء الإشارة أو أدوات المقارنة، و كذا العطف له دور هام في الترابط إذ يحافظ على استمرارية النص و صيرورته و يطلق عليه أيضا مصطلح الوصل و يكون إما إضافي أو عكسي أو سببي أو زمني.
- يكون الحذف على المستوى المعجمي و النحوي فهو يقوم بتكثيف الدلالة و يعتمد على مجموعة قرائن تدل عليه حتى لا يختل المعنى .
- من آليات الترابط المعجمية التكرار الذي يقوم بعملية التأكيد، و التضام و هو المصاحبة المعجمية أتى به تمام حسان فكلاهما يسهل المعنى و يسهل عملية الفهم.
- يتجسد التكرار بإعادة نفس العنصر أو مرادفه أو شبه مرادفه أو عنصر مطلق أو اسم عام.
- المناسبة من أهم الآليات الدلالية المساهمة في الترابط النصي و تكون إما معنوية تظهر العلاقة بين الطرفين بشكل مباشر، أو لفظية إما تامة أو ناقصة.
- الزمن يجمع بين المستوى الدلالي و التركيبي، و هناك الزمن المعطى و هو الموجود من الأول في النص، أما الزمن الإشاري فهو المستنتج من النص ويكون خادما للزمن المعطى.
- المقامة الأصفهانية مترابطة بشكل جيد مما يسمح لنا بتحليل و باستخراج الآليات المختلفة للترابط.
- تحتفي الرواية بترابط نصي جيد، كما أنها غنية بمختلف الآليات سواء التركيبية أو الدلالية أو المعجمية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

القران الكريم

التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة، القاهرة، 816هـ، 1413م.

لسان العرب، ابن منظور فضل جمال الدين محمد، ج 14، دار الإحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط03، 1999.

المعتمد، معجم وسيط في مصطلحات العلم و الفلسفة و العلوم الإنسانية، وجدي رزق غالي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1993.

حفريات المعرفة ،ميشال فوكو ،ترجمة سالم يقوت،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط 1، 1986

دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986.

شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني أبي الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1399/1979هج.

علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،سعيد حسن بصيري، شركة المصرية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 1997

لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، 20-4-1998.

مقالات في الأسلوبية، عياشي منذر،اتحاد الكتاب، دمشق، ط1، 1990

نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993

نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ،مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، الشركة المصرية لونجمان، دار نوبار، مصر، القاهرة، ط1997،1.

المراجع :

الأسود يليق بك، أحلام مستغانمي، نوفل، بيروت، لبنان، 2012.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، الصادرة، تونس، ط1، ج1،1-1-2001.

الترابط نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1،2001

الترابط النصي بين الشعر والنثر، زاهر بن مرهون الداودي، دار جرير، عمان، الأردن، ط1،1431هـ-2010م.

الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير،عمان، الأردن، ط1، 1434هـ-2013م.
علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، صبحي إبراهيم الفقهي، القاهرة، ط1، 2000، ج 2.
في اللسانيات و نحو النص، إبراهيم خليل دار المسيرة، الأردن، ط1، 2006.
لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، لينده قياس، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1،2009.
اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، ط1،2007.
المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بوقره، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1- 2009، ط 2- 2010 .
نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1431 -2010.
النص بين القراءة و التأويل، إدريس مقبول و يحي رمضان، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2013.
نظام الربط في النص العربي، جمعة عوض الخباص، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
مدخل إلى علم النص، محمد لأخضر ا الصبيحي دار العرب للعلوم، بيروت، ط1، 2008،.
مجلة الآداب و اللغات- مقالة تداولية وتحليل الخطاب نحو تحليل جديد لجنس المقامة في الأدب العربي، محمود طلحة، كلية الآداب و اللغات، جامعة الأغواط، الجزائر.

الفهرس

الفهرس:

العنوان .....الصفحة

شكر و عرفان.....

الإهداء.....

مقدمة ..... أ

المدخل: مفاهيم عامة حول النص و نحو النص 03

1- تعريفات النص 09

1-1/ تعريفات النص في المعجم 09

1-2/ التعريفات البنيوية للنص.....10

1-3/ التعريفات السيميائية للنص 11

1-4/ تعريفات علماء الاجتماع للنص 12

1-5/ تعريفات لسانيات النص وتحليل الخطاب للنص 12

2- نحو النص و لسانيات النص 14

2-1/ مابين نحو النص و لسانيات النص 14

2-2/ مهمة نحو النص 17

2-3/ ما بين الاتساق و الانسجام..... 18

2-3-أ/ الاتساق.....18

2-3-ب/ الانسجام.....22

2-3-ج/ الاتساق و الانسجام.....23

الفصل الأول: الروابط النصية و ما يتعلق بها 24

1- في ماهية الربط و الترابط النصي.....26

1-1/ الربط.....26

1-2/ الترابط النصي 28

2- أنواع الترابط النصي 29

3- 2-1/ الترابط الشكلي 29

4- 2-1-أ/ الربط المباشر 29

2-1-ب/ الربط بالأداة 30

2-1-ج/ الروابط النحوية 31

2-2/ الترابط المفهومي.....32

2-2-أ/ البنية الكلية / موضوع الخطاب 32

2-2-ب/ الترتيب.....33

2-2-ج/ العلاقات 34

5- آليات الترابط 35

3-1/ آليات الترابط التركيبية.....35

3-1-أ/ الإحالة.....35

3-1-ب/ العطف.....38

3-1-ج/ الحذف.....39

3-2/ آليات الترابط المعجمية.....41

3-2-أ/ التكرار.....41

3-2-ب/ التضام.....42

3-3/ آليات الترابط الدلالية.....44

3-3-أ/ المناسبة.....44

3-3-ب/ التغريض..... 45

3-3-ج/ الزمن 46

الفصل الثاني: الترابط النصي في المقامة و الرواية 48

1- الترابط النصي في المقامة.....49

1-1/ تعريف بالمقامة الأصفهانية 50

1-2/ آليات الترابط التركيبية في المقامة 50

1-2-أ/ الإحالة.....50

1-2-ب/ العطف 52

1-2-ب/ الحذف 53

1-3/ اليات الترابط المعجمية في المقامة 54

1-3-أ/ التكرار 54

1-3-ب/ التضام.....56

1-4/ آليات الترابط الدلالية في المقامة.....57

1-4-أ/ المناسبة 57

1-4-ب/ التغريض 58

1-4-ج/ الزمن 58

2- الترابط النصي في الرواية 61

2-1/ تعريف برواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي .....61.

2-2/ آليات الترابط التركيبية في الرواية 62

2-2-أ/ الإحالة.....62

2-2-ب/ العطف 65

2-2-ج/ الحذف.....67

2-3/ آليات الترابط المعجمية في الرواية.....68

2-3-أ/ التكرار.....68

2-3-ب/ التضام 71

2-4/ آليات الترابط الدلالية في الرواية 73

2-4-أ/ المناسبة 73

2-4-ب/ التغريض 75

2-4-ج/ الزمن 77

خاتمة 80

قائمة المصادر و المراجع.....84

الفهرس.....87

الملخص

ملخص:

لقد اهتمت الدراسات اللغوية القديمة والحديثة بالنص، وسعت وراء تحقيق الترابط داخله، وهذا ما جعله يحتل المرتبة الأولى في الدراسات الحديثة، كما تشربته باقي العلوم السيميائية والاجتماعية .....

وكتجاوز للدراسة اللسانية للجملة، جيء بلسانيات النص هذه الأخيرة التي تهتم بدراسة النص باعتباره أكبر وحدة متكونة من متتاليات جملية تترابط وتتسق وتنسجم لتشكل لنا وحدة كاملة، ذات نسق داخلي تربط أجزائه علاقات منطقية ونحوية ودلالية... ومن هنا تصبح بنيته ثابتة مما يجعل الدراسة العلمية له أمراً ممكناً.

كما نعلم أنه من أهم خاصيات النص الترابط، وحتى نطلق على نسق أنه مترابط لا بد من أن يكون مترابطا من الجانب الشكلي وذلك بتوظيف أدوات الربط المختلفة سواءاً المباشرة أو بتوظيف أدوات الربط المختلفة أو الربط الإحالي أو الاستبدال أو الحذف أو الإحالة أو العطف. ويكون مترابطا من الجانب المفهومي وذلك من خلال البنية الكلية و موضوع الخطاب بحيث يعالج النص موضوعا واحدا وأن يحيط بكل الجوانب المحيطة به، ويكون الترتيب منطقي للأفكار حتى يسهل فهم النص واستيعابه، وإيراد مجموعة من العلاقات كالسببية والعموم والخصوص ... وتوظيف التكرار و التضام حتى يبرز الجانب البلاغي للنص، ولا يشعر المتلقي بالملل والضجر. ولا ننسى ضرورة المناسبة بين العنوان و موضوع الخطاب وتوظيف الأزمنة المختلفة للحفاظ على صيرورة والحركية داخل النص.

ومن كل هذا تطرقنا لتحليل نصيين نثريين هما المقامة المعروفة بأنها من النصوص المحورية في التراث العربي القديم، والرواية التي تعتبر من أهم الأجناس الأدبية التي نالت رواجاً كبيرا. فيا ترى إلى أي مدى تحقق الترابط النصي في كل من المقامة الأصفهانية ورواية الأسود يليق بك ؟

لقد نالت المقامة باعتبارها نصاً سردياً نثريا باهتمام بالغ من النقاد المعاصرين محاولين دراستها انطلاقا من مرجعيات تحليلية مختلفة، وتقابلها في نفس المقام الرواية التي بدورها حظيت باهتمام كبير، ومن خلال الدراسات السابقة سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن السمات النصية للمقامة الأصفهانية ورواية الأسود يليق بك، وكيفية ترابطهما.

ومن ثم جاءت فكرة هذه المذكرة المعنونة ب " الترابط النصي في اللغة العربية دراسة لبعض النماذج النثرية المختلفة "

ثم قسمت البحث إلى جانب نظري تطرقت فيه إلى مدخل وفيه إحاطة بلسانيات النص والنص وما يتعلق بهما، ثم الفصل الأول وفيه إحاطة بكل ما يتعلق بالربط والترابط النصي من تعريف له وأنواعه وآلياته .

أما الجانب التطبيقي فقد خص به الفصل الثاني بحيث تمت معالجة الظواهر النصية في المقامة الأصفهانية و رواية الأسود يليق بك، وإظهار كيف ترابطت أجزائهما.

ففي الدراسة التطبيقية للمقامة والرواية أخذنا الآليات التركيبية المتمثلة في الإحالة التي أخذنا تعريفها وأنواعها ووسائلها وطبقنها على النموذجين ثم عرجنا للعطف من تعريفه وأدواته، ثم الحذف تعريفه وعلاقته بالاستبدال وكيف ساهم في ترابط النصيين.

وبعدها انتقلنا إلى الآليات المعجمية في الترابط من تكرار الذي قمنا بتعريفه وذكر أنواعه، ثم التضام عرفناه وذكرنا كيف ساهم في ترابط المقامة والرواية.

وختمنا بالآليات الدلالية للترابط وما فيها من مناسبة بنوعيها اللفظية والمعنوية وكيف تمت المناسبة بين العناوين ومحتويات النص ومناسبة بين المقدمة والخاتمة، وكذلك ذكرنا التغريض تعريفه وكيف يتم، وطبقناه على المقامة والرواية وأخيرا أخذنا الزمن تعريفه وأنواعه من معطى وإشاري.

وبعد هذه الجولة القصيرة في البحث، قدمت أهم النتائج المتوصل لها في خاتمة البحث، بعدما اتبعت المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة والموضوع.

Résumé :

Les anciens études et modernes de langues donnent une importance primordiale aux textes, elles travaillent à réaliser sa cohérence. Alors que le texte a classé numéro un dans les études modernes, comme les sciences sémiotique et sociales.

Après les études linguistiques de la phrase, vient en deuxième lieu les phonétiques du texte. Cette dernières s'intéresse au texte en lui considérant la grande unité qui se composent de consécutifs phrastiques cohérentes ; avec une relation logique , syntaxique et sémantique . A partir de cela , le texte a de très bonne structure , ramenée par les études modernes de celui-ci .

On sait tout que parmi les caractéristiques du texte est la cohérence. pour qu'on puisse appeler la cohérence ; le texte doit être cohérent de la part de la forme (les différentes prépositions , les suppression , la substitution …) . De la part conceptuel, le texte doit être cohérent en discours alors que la progression thématique est obligatoire (organisation logique des idées , la répétition qui est au service de la rhétorique , l'usages des repères spatiotemporelles …)

Alors a partir tout cela , on a analysé deux modèles de textes prosodiques sont : les textes sanctuaires qui sont le pivot des énoncés du patrimoine arabe ; et le roman qui est la base des genres littéraires . Cela nous pousse à s'interroger sur la question suivantes : A quel point peut on réaliser la cohérence entre la sanctuaires Isphainiah et le roman « le noir te digne »

La sanctuaire prosodique a eu une grande importance chez les critiques modernes en tentant de l'étudier. Vient en face le roman qui est aussi intéressante ; à partir des études précédentes, la science de la critique essaye aussi de découvrir la relation cohérente dans les deux échantillon : le roman et la sanctuaire . C'est pour cela on a décidé d'intitulé mon mémoire « la cohérence textuelle dans la langue arabe , comme étude de différente modèles prosodique »

Cette recherche se compose d'un partie théorique dont lequel on a étudié les linguistiques du texte et le texte lui-même, et puis le premier chapitre constitue tout qui concerne l'accord et la cohérence textuelle (définition, types et mécanismes …)

Mais à propos la partie pratique dans le deuxième chapitre dont lequel on a traité les phénomènes textuels dans le sanctuaire Isphaniah et le roman « le noir te digne »en montrant la manière comment ils s'accordent.

Lors de la pratique du sanctuaire et le roman on a pris quelques mécanismes telles que la définitions , les types et on les applique sur les deux modèles

comme on a défini la suppression , la substitution et comment ils construisent une cohérence textuelles .

Et en fin on a terminé par les indications de la cohérence (la signification et la prononciation) et comment on a pu accorder entre les titres et les contenus textuelles dans l'introductions et la conclusion et en dernier lieu on a défini le temps et ses repères .

On a terminé par la présentations des résultats après avoir suivre quelques méthodes analytiques pour cette recherche.